Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات

Volume 20 | Issue 1 Article 2

2021

The Particularity of Word Use in Surat Al-Hjj and It's Connection to it's Main Theme

شيرين العبد
sherenabed@yahoo.com

جهاد نصيرات
الجامعة الأردنية، عمان، الأردن, jehadnsarat@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu

Part of the Islamic Studies Commons

Recommended Citation

العبد, شيرين and 2021) نصيرات, جهاد) "The Particularity of Word Use in Surat Al-Hjj and It's Connection to it's Main Theme," *Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 20 : Iss. 1 , Article 2.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

The Particularity of Word Use in Surat Al-Hjj and It’s Connection to it’s Main Theme

Cover Page Footnote

جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2019. بحث مستل من رسالة دكتوراة قسم تفسير وعلوم القرآن، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

This article is available in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2

مجلة جرش للبحوث والدراسات المجلد 20 العدد 1، 2019، ص ص 27- 70

الانفرادات اللفظية في سورة الحج، دلالاتها وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسورة القرآنية*

The Particularity of Word Use in Surat Al-Hjj and It's Connection to it's Main Theme

شيرين فتحي أحمد العبد وجهاد محمد النصيرات **

تاريخ الاستلام 2018/3/6 تاريخ القبول 2018/4/10

ملخص

قصدت هذه الدراسة البحث في دلالة الانفرادات اللفظية في سورة الحج وعلاقتها بوحدة السور الموضوعية، وقد قامت هذه الدراسة على منهجية الاستقراء والتحليل والاستنباط، لبيان بلاغة البيان القرآني في اختيار المفردة، وعلاقتها بوحدة السورة التي وردت فيها، ودورها في التشكيل البنائي للسورة.

وقد أبانت الدراسة كيف تتشكل الوحدة الموضوعية للسورة في قطعة واحدة منسجمة وغاية واحدة مترابطة في حلقات متداخلة مترابطة من الموضوعات، وأنّ هذه الانفرادات ترتبط بوحدة السورة وتساعد في إظهارها وتشخيصها، وكيف أنّ تميز هذه الالفاظ عن غيرها من مفردات القرآن بخاصية الانفراد جذرا واشتقاقا ساهم في بيان الوحدة الموضوعية للسورة، وبيان بلاغة المفردة القرآنية ودقة القرآن في اختيارها دون غيرها، وأكدت هذه الدراسة ما توصل إليه السابقون من نفي الترادف عن مفردات القرآن ألبتّة، كما بينت ترابط دلالات الألفاظ وبعضها البعض.

وقد جاءت هذه الدراسة في مبحثين تفرع تحت كل مبحث عدد من المطالب، المبحث الأول دُرست فيه وحدة السورة الموضوعية، والمبحث الثاني دُرست فيه دلالة الانفرادات وعلاقتها بوحدة السورة.

الكلمات المفتاحية: الانفرادات، الوحدة الموضوعية، سورة الحج.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2019.

* بحث مستل من رسالة دكتوراة

** قسم تفسير وعلوم القرآن، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

Published by Arab Journals Platform, 2021

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

Abstract

This study deals with the Inferadat and their indication and relation with the thematic unity of the Sura 'an applied study from Surat Al-hajj' it is based on the method of induction, deduction and analysis to clarify the eloquence of statement in Quran when choosing a single Mufrada and its relation the unity of the Surah where it occurs and It's role in the construction formation of the Sura.

This study shows how the thematic unity of the Sura is formed in a harmonious individual piece and one connected goal in linked interfered circles of themes.

In addition to how they are related with this unity 'they help manifest and specify the Sura and how the distinction of these Iferadat in their stems and derivations participate in showing eloquence of the Mufradah and the proficiency in choice. This study assures what formers had rejected about synonymity of words' it shows the connectedness o their indications.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا طيبا مباركا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، الحمد لله منزل الكتاب الكريم هداية ونورا للمؤمنين، الحمد لله مرسل محمد الصادق الأمين رحمة للعالمين، وصلِّ اللهم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين...أما بعد

فإنّ علم الدلالة أصل من أصول التفسير، والجمع بين دلالات المفردة المتنوعة هو جوهر التفسير، ذلك أنّ علم الدلالة هو الطريق الأمثل إلى بيان إعجاز القرآن وهداياته وتفسيره على أحسن وجه، وتظهر هذه الدراسة إعجاز المفردة القرآنية والدلالات المختلفة للكلمات القرآنية التي انفردت بها سورة الحج في محاولة إبراز أهم خصائص هذه الألفاظ البيانية واللغوية وما تحمله من صور وتناسق يؤثر في النفس البشرية ويحقق الهداية القرآنية، ويبين لحمة وتناسق هذا اللفظ مع النسيج القرآني للسورة الواحدة، وتحقيقه التكامل البنائي في السورة القرآنية، وتناسق هذه الدلالات مع بعضها، مبرزة جمالية تلك الألفاظ ودقة التعبير القرآني فيها، وربط تلك الدلالات بمقاصد القرآن العظمى وهي الهداية إلى الله عزّ وجلّ.

أهمية الدراسة:

1- حاجة الدراسات الدّلالية إلى البحث عن دلالة الانفرادات اللفظية مع ربطها بالنصوص التي ترد فيها.

2- حاجة الدراسات التحليلية في التفسير إلى تحليل الانفرادات اللفظية ضمن سورها وبيان ارتباطها بها.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2 2

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس: ما العلاقة بين الانفرادات اللفظية ووحدة سور القرآن الكريم الموضوعية؟ وانبثق من هذه السؤال عدة أسئلة فرعية، منها:

1- ما الألفاظ التي انفردت بها السورة الحج، وما دلالاتها؟

2- ما دور الألفاظ التي انفردت بها سورة الحج في وحدتها الموضوعية

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1- بيان معاني هذه الألفاظ ودلالاتها.

2- تحليل الدور الذي تؤديه هذه الألفاظ التي انفردت بها سورة الحج في إظهار وحدة السور الموضوعية.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهجين:

الأول: المنهج الاستقرائي؛ حيث سيقوم الباحثان باستقراء تلك الألفاظ التي انفردت بها السورة واستقراء ما قيل عنها من دلالات ومعانٍ، واستقراء ما قاله أهل التفسير عن السورة وموضوعها.

الثاني: المنهج التحليلي الاستنتاجي؛ حيث سيقوم الباحثان بمعالجة تلك المعلومات، تحليلاً وتدقيقاً ونقداً علمياً لكافة معطياتها للوصول إلى أهداف هذه الدراسة، ومنها استنتاج علاقة المفردات بالوحدة الموضوعية للسورة.

الدراسات السابقة:

قلت الدراسات السابقة التي بحثت في دلالات الانفردات اللفظية في القرآن الكريم، فمنها من اعتنى بالجانب المعجمي فقط، دون الإشارة إلى غيرها من الدلالات، كما اطلع الباحثان – متأخرا- على معجم بعنوان" الألفاظ التي وردت مرة واحدة في القرآن الكريم، معجم دراسة بلاغية بيانية، أ.بلال السامرائي، دار دجلة، ط1،(2016)، درس المؤلف الألفاظ دراسة بلاغية مختصرة غير وافية، وليس فيها علاقة الانفرادات بالسور التي جاءت فيها.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

وكذلك اطلع الباحثان على كتاب بعنوان "الأسرار البلاغية في الفرائد القرآنية" أ.د. عبد الله الغني سرحان، مركز التدبر للاستشارات التربوية والتعليمية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2012م"، درس فيها المؤلف الانفرادات التي تعلقت بالقصص القرآني فقط، وأفاد الباحثان عموما من ربط المؤلف بين المتشابهات المتعلقة بانفرادات القصص القرآني في استنتاج العلاقة بين الانفرادة ووحدة السورة الموضوعية.

ومن الدراسات السابقة أيضا البحث المحكم "الألفاظ التي انفردت بها سورة الأحزاب دراسة دلالية موضوعية، 2015م.د.جهاد النصيرات، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثلاثون، العدد الرابع." حيث أفادت منه الباحثة في المنهجية وفي بيان العلاقة بين سورة الأحزاب وسورة السجدة.

وكذلك البحث المحكم " الانفرادات اللفظية في سورة يوسف وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسورة"،(2015م) تأليف د. جهاد النصيرات وأحمد حسين. مجلة المنارة، جامعة آل البيت، مخطوط، مقبول للنشر." وأفاد منه الباحثان في المنهجية العلمية المستعملة.

وقد نوقشت عدد من أطروحات الدكتوراه في الجامعة الأردنية ضمن مشروع دراسة الانفرادات دلالاتها وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسورة القرآنية، أولها للطالب عبد المولى الزيوت بإشراف الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي "دراسة تطبيقية من سورة الرحمن حتى المرسلات" ثم نوقشت أطروحة الطالب مثقال عربيات بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد شكري، دراسة تطبيقية من أول سورة الأحزاب إلى نهاية سورة القمر"، والطالب مصطفى حمدو عليان بإشراف الدكتور سليمان الدقور " دراسة تطبيقية في سور جزء عمّ"، والطالبة شيرين فتحي أحمد العبد بإشراف الأستاذ دكتور جهاد النصيرات، "دراسة تطبيقية من أول سورة الأنبياء إلى نهاية سورة السجدة"، والطالب أحمد حسين بإشراف الأستاذ الدكتور جهاد النصيرات "دراسة تطبيقية من أول سورة الرعد إلى نهاية سورة طه، والطالب عبيدة أسعد بإشراف الدكتور سليمان الدقور، "دراسة تطبيقية من أول سورة الفاتحة إلى سورة المائدة"،وتسير هذه الأطروحات ضمن منهجية واحدة في دراسة الدلالة المعجمية والبنائية للانفرداة.

خطة الدراسة:

تنقسم هذه الدراسة إلى مبحثين يتفرع تحت كل مبحث عدد من المطالب

المبحث الأول:الوحدة الموضوعية لسورة الحج وخصائصها.وفيه مطلبان:

المطلب الأول:- الوحدة الموضوعية في سورة الحج.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2 4

المطلب الثاني: الخصائص الموضوعية والأسلوبية لسورة الحج.

المبحث الثاني: الانفردات اللفظية في سورة الحج وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسورة.وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأسماء التي انفردت بها سورة الحج، دلالاتها وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسورة القرآنية

المطلب الثاني: الأفعال التي انفردت بها سورة الحج، دلالاتها وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسورة القرآنية

وخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول: الوحدة الموضوعية لسورة الحج وخصائصها.

المطلب الأول: الوحدة الموضوعية في سورة الحج.

سورة الحج سورةٌ مكيَّةٌ في موضوعاتها وأسلوبها إلا ما صحت الروايات فيه بأنّه من الآي المدني كقوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ سورة الحج(1). وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (77) سورة الحج(2).فالسورة بأُسلوبها وموضوعاتها مكيَّةٌ خلا بعض الآيات التي فيها إشاراتٌ لأحكامٍ لم توجد إلا في القرآن المدني تباينت آراء المفسرين في تحديدها[3].

جاءت هذه السورة في الترتيب المصحفيِّ بعد سورة (الأنبياء) المكيَّة التي عالجت موضوع العقيدة في ميادينها الكبيرة: ميادين التوحيد والرسالة والبعث من خلال عرض النواميس الكونيَّة الكبرى وربط العقيدة بها، ولذلك تستحضر السورة أُمة الرسل الواحدة في سلسلةٍ طويلةٍ استعراضاً سريعاً، وفي هذا الاستعراض تتجلى المعاني التي سبقت في سياق السورة[4].

إنّ المناسبة بين سورتي الأنبياء والحج تتمثل في كون السورتين مكيتين، فالأولى منهما تحدثت عن كوكبةٍ من الأنبياء وما جرى معهم ومع أقوامهم، والثانية تتحدث عن أقسامٍ الناس وأصنافهم وتبدأ الحديث عن أمارات الساعة المذهلة وعن البعث والحساب، فهي مكملةٌ ومؤكدةٌ لما جاء في سورة الأنبياء، ومبيِّنةٌ لجزاء أولئك الأقوام وما ينتظرهم عند ربهم وهكذا فإن المناسبة بين السورتين تبدو واضحة لا تحتاج إلى مزيد نظر، يقول الآلوسي: "ووجه مناسبتها للسورة التي قبلها ظاهرٌ"[5].

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

أمّا موضوعات سورة الحج والقضايا التي عرضت لها وأخذت السورة على عاتقها من خلال مقاطعها وحلقاتها بيان حكم الله فيها، فهي القضايا ذاتها التي يعالجها القرآن المكيُّ في الغالب. يقول الأستاذ سيد –رحمه الله-: "والذي يغلب على هذه السورة هو موضوعات السور المكيّة وجو السور المكيّة، فموضوعات التوحيد والتخويف من الساعة، وإثبات البعث وإنكار الشرك، ومشاهد القيامة، وآيات الله المبثوثة في صفحات الكون... بارزةٌ في السورة وإلى جانبها الموضوعات المدنيّة من الإذن بالقتال، وحماية الشعائر، والوعد بنصر الله لمن يقع عليه البغي وهو يرد العدوان والأمر بالجهاد في سبيل الله، والظلال الواضحة في جو السورة كلها هي ظلال القوة والشّدة والعنف والرهبة، والتحذير والترهيب. واستجاشة مشاعر التقوى والوجل والاستسلام"[6]. وقد قسم سيد قطب– رحمه الله- آيات السورة إلى أربعة أشواطٍ أو مقاطع[(7)].وهكذا جاءت موضوعات هذه السورة متناسقةً متناغمةً متصلةً في لحمةٍ فريدةٍ ونسيجٍ مترابطٍ.

المقصد[8] الأهم الذي دارت حوله المقاصد الأخرى في السورة، والذي بيّن الوحدة الموضوعية للسورة، هو الإيمان باليوم الآخر، وتقرير أحقيّة البعث، وتأكيد قدومه مصحوبا بأهوال وأحداث؛ لا نجاة للناس منها إلا من استسلم لأمر الله وخضع لله متقيا إياه، وأقامت الآيات الحجج والبراهين العقلية على حقيقة هذا البعث، وبينت أصناف الناس في إنكاره ودواعيهم لذلك، وكشفت مخاوفهم، والربط بين تعظيم الشعائر في زيادة الإيمان، ورفع راية الاستسلام لله، ذلك أن الحج يتضمن مناسك تقوم على الاستسلام والخضوع، وحسن الاتباع، وفيه تجرد من زينة الدنيا وملاهيها، لتشبه رحلة الناس في البعث.[9]

المطلب الثاني: الخصائص الموضوعية والأسلوبية لسورة الحج.

تميزت شخصية هذه السورة بميزاتٍ عديدةٍ وخصائلَ فريدةٍ نجملها في النقاط التالية:

أولاً: هذه السورة تشبه في مطلعها سورة النساء التي استهلت بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ سورة النساء(1). وسورة النساء هي رابعة النصف الأول من القرآن، وسورة الحج هي رابعة النصف الثاني من القرآن بعد مريم وطه والأنبياء. وسورة النساء ذكّرت الناس ببداية خلقهم من نفسٍ واحدةٍ. وسورة الحج ذكّرتهم بمعادهم ونهايتهم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ سورة الحج(1). ومن دقة الإحكام أن تختم كل سورةٍ منهما بما تكون به التقوى. ففي أواخر سورة النساء ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا174 فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ سورة

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2 6

النساء(174-175). وفي آخر سورة الحج ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(77)وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ سورة الحج(78).

ثانياً: امتازت هذه السورة بكثرة الحديث عن الناس في أكثر من جانب، حيث وردت لفظة (الناس) نحو خمس عشرة مرة(10)، النداء فيها للناس كان في أكثر من مرة. ثمّ إنّ هذه السورة تحدثت ملياً عن أصناف الناس وأنواعهم من مجادلين ومنافقين ومؤمنين ورسل في الآيات 8،11،18،75. وإذا كانت هذه السورة قد تميزت بالحديث عن الناس وأقسامهم وتحدثت عن الحج وأحكامه وعن البعث وما يجري فيه، وإذا كان الحج والبعث يلتقيان في معانٍ كثيرةٍ فإنّ الناس بأصنافهم وأنواعهم لمعنيون جداً بالحج الذي يُذكرهم بالبعث، وبالإعداد لتلك الساعة التي تُزَلزَلُ فيها الأرض. وهنا تتجلى روعة هذا الإعجاز مرةً أخرى.

ثالثاً: هنالك ظاهرة لافتة للانتباه في هذه السورة وهي كثرة استعمال أسلوب الاستفهام التقريري في أكثر من موضعٍ من هذه السورة في الآيات 18،63،65،70.والاستفهام التقريري فيه إلزامُ للمخاطَب بالحجة، وانتزاعُ للاعتراف منه بما يريده المتكلم[11]، وفي ذلك غرضٌ نفسيٌ يتوافق مع حال المخاطَب والمتكلم.

رابعاً: كثرة الأمثلة والتشبيهات في هذه السورة بما يتلاءم مع موضوعاتها التي اختصت بها، ومنها:

* مشهد البعث المزلزل الرهيب (الايات 1،2).
* مشهد ذلك المتزعزع في دينه (الآية 11)
* حركة من ييأس من نصر(الآية 15).
* مشهد العذاب (الآية 19،22)
* مشهد من يشرك بالله (الاية31).
* مشهد القرى المُدمّرة بظلمها (الآية، 45،48)
* وضرب المثل بالذباب (الآية 73).

خامساً: اختصت هذه السورة بأنّها تحدثت عن خلق الإنسان ومراحل تطوره بدقةٍ متناهيةٍ تتلاءم مع آفاق العلم وروعة البيان يميزها عن غيرها من آيات الخلق في كتاب الله في الآية رقم (5) منها.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

سادساً: تميزت هذه السورة بوجود سجدتين وهما في الآيات(18، 77) بخلاف بقية السور، وقد ذكر الحافظ ابن كثير حديث أبي مصعب المعافري عن عقبة بن عامرٍ قال: (قلت يا رسول الله أُفضِلت سورة الحج على سائر القرآن بسجدتين، قال: نعم فمن لم يسجد بهما فلا يقرأهما)، ورواه أبو داود والترمذي[12]. وبعد أن عرَض الحافظ الروايات الأخرى للحديث وما فيها من مقالٍ وضعفٍ قال: "فهذه شواهد يشد بعضها بعضاً"[13].

سابعاً: هناك (15) لفظة من أسماء وأفعالٍ تفردت هذه السورة بها مادةً، فلم تُذكر في غيرها ولو بمشتقاتٍ أخرى، ومن هذه الأسماء: (بئرٍ)الآية45، و(تَفَثَهُم)29، و(صَوَامِعُ)40، و(ضَامِرٍ)27، و(عِطْفِهِ)9، و(عَمِيقٍ)27، و(مَّقَامُ)21، و(هَامِدَةً)5، و(الْعَتِيقِ)29، 33، و(الْمَجُوسَ)17. ومن الأفعال: (تَذْهَلُ)2، (يَسْطُونَ)72، و(يَسْلُبْهُمُ)73، و(لَهُدِّمَتْ)40، و(وَجَبَتْ)36. وقد قامت هذه الدراسة على هذه الألفاظ.

المبحث الثاني: الانفرادات اللفظية في سورة الحج وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسورة.

المطلب الأول: ألأسماء التي انفردت بها سورة الحج، دلالاتها وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسورة القرآنية.

أولا: الانفرادة "هامدة" في قوله تعالى ﴿وَتَرَى ٱلأَرضَ هَامِدَة ﴾ (الحج: 5). في سياق إثبات البعث، وضرب المثل بالأرض الميتة عندما تحيا بالماء وتنبت.

1- دلالة مادة "همد" في اللغة

الهمود أصله من "همد" وهو السكون التام، يقول الفراهيدي-(ت175ه) في كتابه العين: الهُمُودُ: الموتُ. كما هَمَدتْ. ثمُود، ورمادُ هامِدُ إذا تَغيَّر وتَلَبَّد. وثمرةٌ هامدةٌ إذا اسودت وعفِنت. وأرضٌ هامدةٌ مُقشعرة لا نبات فيها إلا يبيس متحطم. والهامدُ من الشجر: اليابس ويقال للهامِد: هَميد. والإهْمادُ: السُّرعة. والإهْمادُ؛ الإقامة بالمكان[14]."وقال النحاس:(ت 338ه): "يقال همدت النار إذا طفئت وذهب لهبه، وأرض هامدة أي جافة عليها تراب."[15] ويقول ابن فارس-(ت395ه)- في معجمه: أصلٌ يدلُّ على خمودِ شيء. وهَمَدت النار: طَفِئَتْ البَتّة. وأرضٌ هامدة: لا نباتَ به. ونباتٌ هامد: يابس. والإهماد: الإقامة بالمكان. ومما شذَّ عن هذا الباب قول من قال: إنَّ الإهماد: السُّرعة في المَشْي."[16]

وقول الراغب الأصفهاني-(ت502ه) كقول من سبقه إلا أنّه ذكر تفسير معنى الإهماد السرعة في المشي:" فإن يكن ذلك صحيحا فهو كالإشكاء في كونه تارة لإزالة الشكوى، وتارة لإثبات الشكوى.[17]" أما قولهم إنّه من الأضداد، فذلك لحمله معنى الخمود والسكون مع معنى السرعة في

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2 8

الإهماد، وقال ابن منظور-(ت711ه)- في لسان العرب في معنى الإهماد: الانْدِفاعُ في الطَّعَامِ؛ وقد أَهْمَدُوا فيه: انْدَفَعُوا.[18]

ومن هنا يتبين لنا أنّ مادة الهمد فيها دلالة نهاية الشيء، وتغير حاله، فأصلها من همدت النار إذا صارت رمادا، ويظهر دلالة من قال أنّها تحمل معنى السرعة في اللفظ، فصيرورة النار إلى رماد فيه سرعة، وفيه دلالة تحول الشيء من مادة بخصائص بارزة إلى مادة مختلفة، فهي تدل أنّ هذه الأرض الهامدة لم تكن هكذا يابسة ميتة، إنّما كانت على خلاف ذلك.

2- العلاقة بين دلالة الانفرادة والوحدة الموضوعية للسورة:

للفظ دلالة على تمكين عقيدة البعث في قلب المؤمن؛ وحثه على العمل الصالح طمعا وخوفا، فدلالة المفردة تبين صفة ضعف وعجز، فالأرض ميتة لا حياة عليها، مرئية للخلق كلهم، بعث الله فيها الحياة بماء أنزله من السماء؛ فنفخ فيها الحياة من جديد، فبعدما ضرب المثل للإنسان بخلقه من تراب ثم تطور خلقه المعجز داخل الأرحام، ثم بيان ما قدر على تلك النطفة من عمر في هذه الدنيا بحول الله وقدرته، جاء بمثال آخر للبعث يبدأ من التراب أيضا، فإن أنكر الكافرون البعث لعجزهم تصور فكرة عودة العظام البالية؛ - التي ما هي إلا تراب- إلى الحياة، فإنّ مشهد الأرض القاحطة أمامهم -التي ما عليها إلا التراب- وهي تهتز، وتنبت من جديد، هي أقوى حجة عليهم يوم الحساب.

ثانيا:- الانفرادة "عِطَفه" في قول تعالى: ﴿ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ سورة الحج (9)؛ في سياق تصوير حال المجادلين من أهل الباطل وتكبرهم عن الحق.

1- دلالة مادة "عطف" في اللغة

العطف أصله انثناء واعوجاج، يقول الفراهيدي-(ت175ه): عَطَفْتُ الشيءَ: أَمَلْتُه، وانعطف الشَّيء انعاج،..وقوله: ﴿ ثانيَ عِطْفِهِ﴾ أي: لاوي عُنُقِهِ وهُنَّ عواطفُ؛ أي: ثواني الأعناقِ، وثَنَى فلانٌ على عِطْفِهِ إذا أعرضَ عنكَ وجفاك، وتَعْطِفُ على ذي رَحِمٍ في الصّلة والبرّ،....[19]" ويقول ابن فارس-(ت395ه) في المقاييس: العين والطاء والفاء أصلٌ واحدٌ صحيح يدلُّ على انثناء وعِياجٍ. يقال: عَطَفْتُ الشّيء، إذا أَمَلْتَه. وانعَطَف، إذا انعاج.[20]"

وقال الأزهري-(ت370ه)- في التهذيب: "ويقال العطاف الرداء؛ ذلك أن لابسه يميل به من كتف إلى آخر... [21]"،ويقال ثنا عطفه عن الشيء، رخى البال...[22]"، "والعطف يقال في الشيء إذا ثني أحد طرفيه إلى الآخر، كعطف الغصن والوسادة والحبل...[23]"

وهنا يتبين أنّ اللفظ يدل على انثناء واعوجاج. وكأن الشيء انصرف ومال عن أمر أو طريق كان يسلكه، ولم يثر اهتماما، وأعرض عنه تكبرا، ويقال عطف ناحيتيه عن اليمين إلى الشمال، مائلا بردائه، يميل به من كتف إلى آخر، أي ثنى طرفاً على آخر، والمقصود مال بجنبه تكبرا.

2- علاقة دلالة اللفظ بالوحدة الموضوعية للسورة

يظهر اللفظ صورة لحركة جسدية له دلالة سلوكية؛ تعبر عن تصرف صنف من أصناف الناس المجادلة تبعا لهوى النفس، لا طلبا للحق، واصفا إياهم بالكبر والغرور، فكان إعراضهم عن الحق بتلك الهيئة جحدا لحقيقة أنّ المرسلين صادقون بإنذارهم الناس من قيام الساعة، وأنّ دلائل مقدرة الله على البعث ظاهرة واضحة في تبدل أحوال الحياة من حولهم، فيميلون عن الحق للتدليس على الناس قبل أنّ تنكشف بطلان حججهم، فيصرفون ملتوين منعطفين بأجسادهم وعقولهم عن الحق، بينما أصحاب عقيدة الإيمان باليوم الآخر مستقيمو الحال، باحثون عن الحق، حريصون على اتباعه تقاة من الله.

ثالثا:-الانفرادة "المجوس" في قول تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ (الحج: 17). في سياق الفصل بين الملل يوم القيامة.

1- دلالة مادة "مَجس" في اللغة

المجوس ملة من الملل، قال الفراهيدي –(ت175ه)-: المجس مشتق من المجوس، مَجَّسُوا أولادَهم وتَمَجَّسَ القومُ[24]، وفي الحديث: " كُلُّ مَولُودٍ يُولَدُ على الفِطْرة حتى يكونَ أَبَواهُ يُمَجِّسانِه أو يُنَصِّرانِه أو يُهَوِّدانِه[25]"وقال الأزهري-(ت370ه)-: "المَجُوسُ: جَمْعُ المَجُوسيِّ، وهو معرب، أصله: مِنْج قُوش، وكان رجلاً صغير الأذنين، كان أول من دان بدين المَجُوس، ودعا الناس إليه، فعرَّبته العرب؛ فقالت: مَجُوسٌ، ونزل القرآن به، وربما تركت العرب صرف مَجُوس إذا شُبِّه بقبيلة من القبائل، وذلك أنه اجتمع فيه العجمة والتأنيث[26]". نقل عن أبي علي النحوي[27] –(ت377ه)-: أنه قال: " المَجُوس واليهود إنما عرف؛ على حد يهوديٍّ ويهودٍ ومجوسيٍّ ومجوسٍ، ولولا ذلك لم يجز دخول الأَلف واللام عليهما؛ لأَنهما معرفتان مؤنثان فجريا في كلامهم مجرى القبيلتين، ولم يجعلا كالحيين في باب الصرف.. "[28] وقال ابن فارس-(ت395ه)::" الميم والجيم والسين كلمةٌ ما نَعرِفُ لها قياساً، وأظنُّها فارسيَّة، وهي قولنا هؤلاء المجوس. يقال: تَمَجَّسَ الرّجلُ، إذا صارَ منهم"[29].وقال الجواليقي –(ت540ه)-: مجوس؛ كلمة أعجمية تكلم بها العرب."[30]

ومن هنا يتبين لنا أنّ مادة "مجس" مشتقة من اسم العلم الأعجمي"مجوس"؛ وقد استعمل استعمال اسم الجنس، كقولنا يهودي ويهود، فنقول مجوسي ومجوس. يدل على ملة من الملل التي دانت بديانة غير الإسلام.[31]"

2- العلاقة بين الانفرادة والوحدة الموضوعية للسورة

جاء اللفظ في سياق تقرير حقيقة نصرة الله تعالى لدينه الحق، ويبين علامة من علامات التقوى في القلوب، وهي اليقين بنصر الله، ثم رتبت الآية ديانات الناس الستة من الأعلى مرتبة إلى الأدنى، فجاءت المجوسية بالمرتبة الخامسة، "وهي ديانة جمعت من كل الأديان السابقة، وانتهت بتقديس النار، فهي ديانة لا تقوم على التوحيد ولا تصدق بالبعث، إنما الأرواح عندها تنتقل مباشرة لمقعدها في الجنة أو لجحيم بارد لا نار فيه، وآخرون يقولون بالتناسخ بين الأرواح، فهي عندهم متنقلة بين ميت ومولود، كما يؤمنون بأنّ العذاب للروح دون الجسد.

ويحرمون على أنفسهم كل ما فيه منفعة للبدن، ويظنون بفنائه بعد الموت وعدم عودة الروح إليه أبدا، ولهم معتقدات خرافية؛ حيث يسيطر إله الظلام على الأرض فترة من الزمان، ثم عودة إله النور والسيطرة عليه من جديد بعد "[32]، بينما تؤكد آيات سورة الحج على إثبات الحساب وقيام الساعة، وتدعو الناس لاتقائها، وقد ذكرت السورة أصناف الناس، فكان لا بد من ذكر أصناف الديانات التي يدين بها الناس، فالصنف الأول هم المؤمنون بالله وما جاء به المرسلون جميعا، ثم جاءت الأديان الخمسة الزاعمة أنها على الحق.

رابعا:- الانفرادة "مقامع " في قوله تعالى ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِن حَدِيد ﴾ سورةالحج (21).

1. دلالة مادة " قمع" في اللغة

أصل القمع تذليل الشيء، يقول الفراهيدي-(ت175ه)- في كتابه: قَمَعْتُ فُلاناً فانقَمَعَ: أي ذَلَّلْتُه فذَلَّ واختَبَأَ فَرَقاً، والقَمَعُ ما فَوْقَ السَّناسِنِ من سَنَام البَعِيرِ من أعلاهُ...والقِمَعُ: شَيْءٌ يُصَبُّ به الشَّرابُ في القربة ونحوها وجمعه أقماع ويكون الواحد قِمْع وقِمَع جميعاً، ويكونَ لأشياءَ كثيرةٍ مثل ذلِك،والمِقْمَعة: خَشَبَة يُضربُ بها الإنسانُ على رَأسِه، والجميع المَقامِعُ، والمِقْمَعَةُ: مِسمارٌ يكون في طَرَف الخَشَبَة مُعَقَّفُ الرَّأس، والأُذُنانُ: قِمَعان.[33]"، يقول ابن فارس-(ت395ه) في المقاييس: " القاف والميم والعين أصولٌ ثلاثة صحيحة: أحدها نزولُ شيءٍ مائعٍ في أداةٍ تُعْمَل له، والآخَر إذلالٌ وقهر، والثالث جنسٌ من الحيوان.فالأوّل القِمَعُ معروف، يقال قَمِعَ وقَمْع. وفي الحديث: "وَيلٌ لأقماع القول"، وهم الذين يَسمَعون ولا يَعُون، فكأنّ آذانَهم كالأقماع التي لا يَبْقَى فيها شيء. ويقولون: اقتَمَعْتُ ما في السِّقاء، إذا شربتَه كلَّه، ومعناه أنك صِرْت له كالقِمَع- وقد جمع ابن فارس بين المعنى الأول والثاني فقال:" والأصل الآخَر، وقد يمكنُ أنْ يُجمَعَ بينه وبين

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

الأوّل بمعنىً لطيف؛ وذلك قولُهم: قمَعْتُه: أذلَلْتُهُ. ومنه قَمَعْتُه، إذا ضربته بالمقْمَع. وسمِّي قَمَعَة بن الياس لأنَّ أباه أمره بأمرٍ فانقمع في بيته، فسمِّي قَمَعة. والقياس في هذا والأوّلِ متقارب؛ لأنَّ فيه الوُلوجَ في بيته وكذلك الماءُ ينقمع في القِمَع. والأصل الآخَر- الثالث- القَمَع: الذُباب الأزرق العظيم. يقال: تركناه يتَقَمَّع الذبَّانُ من الفَرَاغِ، أي يذُبُّها كما يتقمَّع الحِمار. وتُسمَّى تلك الذبَّانُ: القَمَعُ... ويقال: أقْمَعتُ الرّجل عنِّي، إذا ردَدته عنك. وهو من هذا، كأنَّه طردَه."[34]

وقال الزمخشري-(ت538ه)- في الأساس:" قمع خصمه: قهره وأذله فانقمع وتقمّع.والناس على باب القاضي متقمّعون. وانقمع في بيته وقمّع: جلس وحده. وقمعته بالمقمع والمقمعة وبالمقامع وهي الجرزة. وتقمّعت الدواب: ذبّبت عن رءوسها القمع؛ وهي ذبّان كبار زرق من ذبّان الكلإ التي تغنى الواحدة: قمعة.ومن المجاز: "ويل لأقماع القول" وهم الذين يسمعون ولا يعون، وفلان قمع الأخبار: يتتبّعها ويتحدّث بها، وتقول: ما لكم أسماع إنما هي أقماع، وتركته يتقمّع: يطرد الذباب من فراغه.وإبل مقموعة وسلع مقموعة: أخذ الخير فالخير منها.وقمع فلان كتبي: أخذ خيارها وترك شرارها."[35]

وفي لسان العرب، وقال ابن منظور-(ت711ه): والقَمَعةُ ذبابُ أَزرقُ عظيم يدخل في أُنوفِ الدَّوابِّ ويقع على الإبِل والوَحْش إِذا اشتدَّ الحر فَيَلْسَعُه، وقيل يركب رؤوسَ الدوابّ فيؤذيها، والجمع قَمَعٌ ومقَامِعُ... وقَمِعَتِ الظبيةُ قَمَعاً وتَقَمَّعَتْ لَسَعَتْها القَمَعَةُ؛ ودَخَلت في أَنفِها فحرَّكَتْ رأْسَها من ذلك، وتَقَمَّعَ الحِمارُ حَرَّكَ رأْسَه من القَمَعةِ ليَطْرُدَ النُّعَرةَ عن وجهه أَو من أَنفه.."[36]

يظهر من دلالة المادة في المعاجم أنّ مادة القمع أصل يدل على الإذلال؛ فيقال قمعت فلان أي قهرته[37]، والمقامع جمع مِقمعة؛ وهي كل ما يضرب به الرأس[38]؛ وقال الأزهري:هي شبه الجزرة من حديد يضرب بها على الرأس[39]. والقمع شيء يصب فيه الشراب المائع[40]، وقيل هو كالمحجن يضرب على رأس الفيل.[41]، وقال ابن الأثير(ت637ه): هي سياط تعمل من حديد رؤوسها معوجة. [42]".

2. علاقة دلالة اللفظ بالوحدة الموضوعية للسورة

جاء اللفظ في سياق يبين العذاب المستحق للكافرين بحق الله على عباده أن يعبدوه وحده، المكذبين بقدوم يوم يعذبون به، الشاكين بعودة أجسادهم البالية من جديد، فأرجع الله لهم أجسادهم وجلودهم وكساهم أيضا ثيابا من قطع النار.

هذه الانفرادة حملت شكل الأداة التي تضرب بها وجوههم وأدبارهم وهم يهربون من عذاب أنكروه، وهم يفرون من غمّ كذبوه، كلما حاولوا الخروج، من هول ما يصيبهم- لا يجدون إلا المقمعة؛ تضربهم بعنف فيعودوا لعذابهم الذي كانوا ينكرون، وأسهم اللفظ في رسم المشهد

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2 12

الفظيع لهول ما يجدوه ذاك اليوم، الذي كانوا فيه يتخاصمون، فهم المجادلون بغير علم، العابدون على حرف، الهادمون بيوت الله في الأرض، فاستحقوا بأعمالهم هذا العذاب العظيم، وهذا القمع كما كانوا يقمعون أهل الحق ويكذبون يوما يجزون فيه ما كانوا يفعلون.

خامساً: الانفرادة " ضامر" في قوله تعالى "﴿يَأتُوكَ رِجَالا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ سورة الحج (27).

1- دلالة مادة "ضمر" في اللغة

الضمر في اللغة يعني القلة والدقة في الشيء، يقول الخليل بن أحمد –(ت175ه)- في كتابه:الضُّمْرُ من الهُزالِ (ولُحُوق البطْن) والفعْلُ: ضَمَرَ يضْمُرُ ضُمُوراً فهو ضامِرٌ، وقَضيبٌ ضامِرٌ: انضَمَرَ وذَهَبَ ماؤه، والمِضمارُ: موضعٌ تُضَمَّرُ فيه الخيْل وتضميرُها أنْ تُعْلَفَ قُوتاً بعد السِّمَن،والضَّميرُ: الشيءُ الذي تُضمِرُه في ضَمير قلبِكَ، وتقول: أضْمَرْتُ صَرفَ الحَرْفِ إذا كان متحرِّكاً فأسْكَنْتَه،والغِناءُ مِضمار الشِّعْر أي به يُخْتَبَر...والضَّمْرُ من الرجال: المُهَضَّمُ البطن اللطيفُ الجسم وامرأةٌ ضَمْرَةٌ، ولُؤْلُؤٌ مُضْطَمِرٌ أي فيه بعضُ الانضِمام،وتضَمَّرَ وجهُه أي انضَمَّت جلدته من الهُزال..43"ويقول ابن فارس-(ت395ه) عن أصل مادته:- الضاد والميم والراء أصلان صحيحان: أحدهما يدلُّ على دقّةٍ في الشَّيء، والآخر يدلُّ على غَيبةٍ وتستُّر."[44]، ولكن الأصلان حقيقة من بعضهما، فدقة الشيء وخفته تساهم في سرعة حركته وغيبته عن العين.

قال الراغب الأصفهاني-(ت502ه) موضحا الفرق بين الضامر والهازل:-الضامر من الفرس: الخفيف اللحم من الأعمال لا من الهزال."[45] يقصد أن الهزال من مرض؛ وليس الضامر كذلك، إنما هو الدقيق من العمل القوي البدن، وقال رابطا بين دلالة المادة ومعنى الضمير في النفس:- الضمير: ما ينطوي عليه القلب، ويدق على الوقوف عليه، وقد تسمى القوة الحافظة لذلك ضميرا."[46]

وجاء اللفظ في الحديث "إذا أَبْصَرَ أَحدُكم امرأَةً فَلْيأْت أَهْلَه فإن ذلك يُضْمِرُ ما في نفسه."[47] قال ابن منظور-(ت711ه):- يضمر ما في نفسه أَي يُضْعِفه ويُقَلِّلُه.[48] وعن نافع عن ابن عمر أنّ النبي- الله صلى الله عليه وسلم- كان يضمر الخيل يسابق بها [49]، وتَضْميرُها أَن تُعْلَف قُوتاً بعد سِمَنها.."[50]

ومن هنا يظهر أنّ دلالة المادة تحمل معنى الدقة في الشيء حتى يكاد يختفي ويتستر عن العين، فيقال للفرس ضامر أي نحف ودق فهو هزال، والعرب كانت تُسَمّن البعير قبل السبق، فيكون أخف وأسرع، فناسب المعنى أنّ جموعا ستأتي تركب الضوامر وهو كل ركب للسفر، فحمل المعنى دلالة تسابق الحجيج في الوصول إلى بيت الله مهما بعدت المسافات وزادت المشقة.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

2- العلاقة بين دلالة اللفظ والوحدة الموضوعية للسورة

الرابط بين هذه الدلالة ووحدة السورة تظهر فيما يحمله اللفظ من معنى تحمل المشقة والشوق من السبق إليها، وكل ذلك هو من علامات تعظيم القلوب المؤمنة لشعائر الله، وهو يعبر عن حال الناس في الدنيا فهم في مضمار، والدنيا بالنسبة للآخرة مضمار أيضاً، والحديث عن الحج والتهيؤ له مرتبط للحديث عن البعث ومشاهده وأدلته، وهذا ما أخذته السورة على عاتقها، فناسب اللفظ حال الناس في الدنيا فمن ضمر نفسه، وضبطها سبق للجنة، ومن سمنها وأطلقها خسر.

سادسا: الانفرادة " عميق" في قوله تعالى: ﴿ يَأتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ سورة الحج (27).

1- دلالة مادة "عمق" في اللغة

العمق في اللغة "البعد "، قال الفراهيدي-(ت175ه)-: بئرٌ عميقة، إذا بعُد قعرُها وأعْمَقَها حافرُها. تعمَّق الرّجلُ في كلامه، إذا تنطَّع."[51]، وقال ابن دريد-(ت321ه)- في الجمهرة:" عَمْق الشيء، وهو مسافة غَوْره، والعُمْق: موضع. والعَمْق: البُعد.. وفَجٌّ عميق، أي بعيد."[52]وقال ابن فارس-(ت395ه):- إذا اتصف الطريق بالعمق قصد فيه البعد، وإذا اتصفت به البئر فهو طول جرابها، ويقولون ما أبعَدَ عماقَةَ هذه الرّكيّة، أي ما أبعدَ قعرها.وذُكرعن بعضِ فُصحاء العرب: رأيت خَليقة فما رأيتُ أعمق منها. قال: والخليقة: البئر الحديثة الحفرِ.." [53]

ويتبين بعد الاطلاع على الأقوال أنّ مادة "عميق" تدل على البعد إلى أسفل، أي مقدار غوره، فدلالة اللفظ تعني طول المسافة من أعلى إلى أسفل، وهذا فيه دلالة المشقة لمن جاء من طريق عميق.

2- علاقة الانفرادة بالوحدة الموضوعية للسورة

معنى الآية أنّ الحجيج يأتون من كل بلد بعيد، وقد دعا الخليل عليه السلام، ثم من بعده محمد -صلى الله عليه وسلم- الناس إلى حج هذا البيت، فوعده الله بأفواج من الراجلين والراكبين من مشارق الأرض ومغاربها، تأتي تعظم شعائر الله، وتوقر بيت الله."[54]

يظهر من دلالة اللفظ أن القادمين لمكة جاؤوا من أعماق الأرض، ليصلوا إلى أطهر مكان فيها، فهم جاؤوا بعد أن بلغ نداء التوحيد الذي أطلقه إبراهيم عليه السلام لكل فج، حتى أعمقها. وفي هذا حجة على الناس كافة أنّ طريق اتقاء عذاب الآخرة وأهوالها- الذي بلغهم أمره- هو التمسك بدعوة التوحيد، ومن كذب بالآخرة والبعث فقد خسر، والفرق بين الفريقين أن الأول

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2 14

اتخذ دنياه طريقًا للآخرة رغم المشقة ليرتقي بنفسه ويفوز، والآخر أهلكه كثرة المجادلة والمقامرة على نفسه فخسر.

سابعا: الانفرادة " تفثهم" في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لِيَقضُوا تَفَثَهُم وَلِيُوفُواْ نُذُورَهُم﴾ الحج (29).

1- دلالة مادة "تفث"

اختلف اللغويون والمفسرون على أصل كلمة التفث إلى فريقين، فريق ذهب إلى أنّ الكلمة لم تكن معروفة من قبل عند العرب[55]،" نُقل عن القاضي الإمام أبو الطيب الطبري-(ت450ه) قوله[56]:- هذه لفظة غريبة عربية لم يجد أهل المعرفة فيها شعراً، ولا أحاطوا بها خبراً.57"وأنّ المفسرين أول من كشف معناها من سياق الآية التي جاءت فيها[58]، نقل عن ابن مجاهد أنه قال:" عن مجاهد في قوله تعالى:: "التفث؛حلق الرأس، ورمي الجمار، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط، وحلق العانة."[59] وجعله السيوطي ضمن النوع العشرين وهو معرفة الألفاظ الإسلامية[60]؛ أي التي لم تكن معروفة قبل الإسلام، وقال أخرون –وهو الراجح- أنه من الكلمات المعروفة عند العرب؛ فنقل عن ابن شميل-(ت204ه) [61] قوله: التَّفَثُ النُّسُك مِن مناسك الحج، ورجل تَفِثٌ أَي متغير شَعِثٌ لم يَدَّهِنْ ولم يَستَحِد، قال أبو منصور الأزهري-(ت370ه)-: لم يفسر أَحدٌ من اللغويين التَّفَث كما فسره ابن شميل؛ جَعَلَ التَّفَثَ التَّشَعُّثَ وجعلَ إِذْهابَ الشَّعَثِ بالحَلْق قَضاءً وما أَشْبهه[62]، وقال المبرد-(286ه)[63]: أصل التفث في كلام العرب كل قاذورة تلحق الإنسان فيجب عليه نقضها؛ والمراد ههنا قص الشارب، والأظفار ونتف الإبط، وحلق العانة، والمراد من القضاء إزالة التفث.

قال نفطويه-(ت323ه)[64]: سألت أعرابياً فصيحاً ما معنى قوله: {ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ}؟ فقال ما أفسر القرآن ولكنا نقول للرجل ما أتفثك وما أدرنك![65]؛ أي ما اوسخك.قال الأصفهاني-(ت502ه):-:- أصل التفث؛ وسخ الظفر وغير ذلك؛ مما شأنُهُ أن يزال عن البدن[66].

والراجح القول الثاني؛ وذلك لأمرين؛ أولا أنه جاء في شعر العرب، حيث نقل عن أمية بن أبي الصلت:

حفُوا رؤوسهم لم يحلقوا تفثاً ولم يَسُلُّوا لهم قَمْلاً وصئبانا[67]

ولأن عددًا من أهل اللغة أثبتوه، والإثبات مقدم على النفي.[68]

وخلاصة الدلالة أن التفث لفظ عربي، أريد به الدرن والمستقذر مما يعلق في بدن الناس والدواب، وقضاء التفث هو إزالته، وقد استخدم استعمالا شرعيا يتناسب مع دلالته اللغوية ليدل

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

عند إضافته للقضاء على بعض مناسك الحج،؛ حيث لا تعارض بين الأعمال التي فسرها بها السلف، وبين إزالة الدرن والأوساخ، سواء كانت أوساخا مادية أو معنوية كالذنوب. [69]

2- علاقة الانفرادة بالوحدة الموضوعية للسورة

المراد بالآية أن يقطعوا التزامهم بترك الطيب وقص الشعر، ويزيلوا ما عليهم من الدرن والشوائب؛ التي تجمعت عليهم أيام مناسكهم، ويوفوا بما نذروا لله في حجهم، ويطوفوا طواف الإفاضة ببيت الله العتيق.

وقد دل اللفظ في معناه اللغوي على الوسخ والدرن، وفي معناها الشرعي على عمل من أعمال الحج؛ كقص الشعر ونتف الإبط وغيرها، وفي دلالة اللفظ التركيبية معان عدة، منها أن قضاء التفث أعمال الحج الواجبة، ودليل على الاستسلام والانقياد لحكم الله، فالعبد ممسك عن أعمال مباحة تحولت بأمر إلهي إلى محرمات، وهو في هذا مستسلم لأمر الله، منقادٌ لكل ما أمر، فكل ما أمر الله بعمله خير، وكل ما أمر بتركه هو تفث تجمعه الناس في حياتهم، والسبيل لقضائه هو الإيمان بالله، فتكون التزكية، وتكون النجاة من زلزلة اليوم الآخر.

ثامناً: الانفرادة (العتيق) في قوله تعالى " ﴿ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِـٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴾سورة الحج (29) وفي قوله تعالى " ﴿....ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ سورة الحج (33).

1- دلالة مادة "عتق " في اللغة

العتق في اللغة تحمل معنى القدم، قال عنه الفراهيدي-(ت175ه)-:- "العتق هو الإطلاق من الأسر، والقديم من كل شيء[70]"، وقال الأصمعي-(ت216ه)-: عتق فلان بعد استعلاج، إذا صار رقيق الخلقة بعدما كان جافا"[71].وفي مقاييس اللغة لها أصل واحد، وما خرج عنه فينظر له على حدة، وهو معنى الكرم خِلقةً وخُلقاً، وتحمل معنى القدم..[72]". وجمع الراغب الأصفهاني -(ت502ه)- بين المعاني السابقة بجملة موجزة، فقال:- "العتق هو المتقدم في الزمان أو المكان أو الرتبة، ولذلك قيل للكريم عتيق، ولمن خلا عن الرق عتيق..[73]".

أما ابن منظور-(ت711ه) - فقال:- هي الحرية، خلاف الرق، والعتيق عنده الكريم الرائع من كل شيء، فيقال للجارية عاتق إذا أدركت البلوغ ولم تكن في خدمة أهلها أو تحت زوج يتملكها، ويقال للخمر إذا مضت عليها الزمن عتقت؛ أي ازدادت لذة وسكرا[74]"،وعن عائشة: أن أبا بكر دخل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال: أنت عتيق الله من النار فيومئذ سمي عتيقا[75].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2 16

فدلالة العتق تلخص كما أوجزها الراغب، وهي تقدم الشيء عن غيره في الزمان أو المكان أو الرتبة أو جميعهم، كما هو حال بيت الله -الكعبة المشرفة-.

2- علاقة الانفرادة "العتيق" بالوحدة الموضوعية

جاءت الانفرادة في تركيب يبين صفات الساعين لرضا الله في إتمام فريضة الحج، فكان من صفاتهم تعظيم شعائر الله في القلوب، واللفظ فيه دلالة الحرية، والإحسان والتكرم، فالمعنى يدل أن العبودية لله والخضوع والاستسلام لأوامره هما السبيل للحرية، وهما طريق كرامة الإنسانية وعزتها، فالبيت لله عز وجلّ، وتعظيمه ومعرفة قدره، ترتبط بالتعرف على الله والاتصال به، فكان ذلك الرابط هو طريق النجاة، وهو دليل التصديق بالبعث_ الذي تدور حوله موضوعات السورة الكريمة _ والاحتراز من الخسارة بعده.

تاسعاً: الإنفرادة (صوامع) في قوله (لهدّمت صوامع)40

دلالة مادة "صوامع " فالصمع في اللغة التضام، قال الفراهيدي-(ت175ه)-:" يقال أصمعت أذنه صغر حجمها وضاق صماخها[76]؛ ومن ذلك الصَّمع في الأُذنَين. يقال هو أصمعُ، إذا كان أَلصَق الأذنين.. ويُقَالُ للظليم[77]: أصمع لرفعه أذنه، والأنثى صمعاء، وامرأة صمعاء الكعبين أيْ: لطف كعبها واستوى،...ومنه سمّي الرمح: أصمع." وجاء في تهذيب اللغة:" الأصمع الضامر الذي ليس بالمنتفخ، والأَصْمَعان: القلبُ الذكِيُّ والرأيُ الحازِم[78].

وفي المقاييس:" الصمع؛ لطافة في الشيء وتضامٍّ، ومن ذلك اشتقاق الصومعة.. ويقال: قلبٌ أصمع، أي لطيف ذكيّ.[79]" سُمِّي بذلك لانْضِمامِه وَتَجَمُّعِه، كذلك الرأْيُ الحازم على المَثَل كأَنه انضمّ وتجمّع..." [80] قال ابن سيده-(ت458ه):- كل منضمٍّ فهو مصمَّع[81].

ويظهر من دلالة المادة تعبير عن شيء مدقق محدد، منضم على بعضه، صغير الحجم، واستعيرلكل شيء متآلف منسجم.

وسيأتي الحديث عن ربطها في الوحدة الموضوعية للسورة في المطلب القادم.

عاشراً: الانفرادة "بئر" في قوله تعالى:- ﴿ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ سورة الحج (45).

1- دلالة مادة "بئر" في اللغة

أصل البئر في اللغة الحفر، يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي-(ت175ه)- "بأرت الشيء وابتأرته أي خبأته،من حديث الرسول- صلى الله عليه وسلم- [82]"فأنه لم يبتئر عند الله خير" **أي**

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

يدخر." [83] قال الراغب الأصفهاني-(ت502ه): " أصله الهمز، يقال: بأرت بئرا، وبأرت بؤرة، أي: حفيرة. ومنه اشتق المئبر، وهو في الأصل حفيرة يستر رأسها ليقع فيها من مرعليها، ويقال لها: المغواة، وعبر بها عن النميمة الموقعة في البلية، والجمع: المآبر.بأرت بؤرة أي حفيرة[84]، وفي لسان العرب لابن منظور-(ت711ه):-:" بَأَرَها يَبْأَرُها وابْتَأَرَها حَفَرَها، والبئر حفرة يدخر فيها ماء المطر أو الجاري تحت الأرض." فإذا كثر ماؤها وزاد عمقها سميت بالجبّ؛ وهو البئر مذكر في لسان العرب[85].

والبئر مؤنثة على وزن فِعلٌ بمعنى مفعول؛ وتجمع على آبار[86]، وفِعل تدل على الأسماء من المفعول لا الصفات، فالبئر اسم لحفرة تحفز لادخار الماء فيها[87]، فلها دلالة الدوام على الشيء[88]،

ويتبين من دلالة المادة أنها تدل على حفرة لتجميع المياه، وفيها دلالة الادخار والرزق، ذلك أنه يستخدم لتحزين الماء لحاجته، ويعد امتلاكه ثراء، وسعة في الرزق.

2- علاقة الانفرادة بالوحدة الموضوعية للسورة

جاءت المفردة في سياق الدلالة على خراب أحوال الدنيا، وزوال الحضارات للأمم البائدة، وعودتها خراباً بعد أن كانت عماراً وهذا كله مرتبط بمحور السورة وشخصيتها مباشرة، ذلكم أنّ هذه السورة قد أخذت على عاتقها الحديث عن البعث ومشاهد الآخرة وأقامت الأدلة الأنفسية والآفاقية على وقوع البعث، فمن يملك خراب هذا العمران قادر على بعثه من جديد.

المطلب الثاني: الأفعال التي انفردت بها سورة الحج، دلالاتها وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسورة القرآنية.

تميزت سورة الحج بانفرادها بخمسة أفعال جذرا وصياغة لم ترد في غيره، وهي:"تذهل- وجبت- هدمت صوامع- يسطون- يسلبهم"

أولا: الانفرادة (تذهل) في قوله تعالى ﴿يومَ تَرَونَهَا تَذهَلُ كُلُّ مُرضِعَةٍ عَمَّآ أَرضَعَت سورة الحج: (2).

1- دلالة مادة "ذهل" في اللغة

أصل الذهل" الشغل عن شيء بشيء" يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي-(ت175ه)- في كتابه " والذَّهْلُ: تَرْكُكَ الشَّيء تَناساه على عَمْد أو يشغَلُك عنه شاغل، الذُّهول: الفَرَسُ الدَّقيق الجواد."[89]، وذلك لانشغال العين عنه. ويقول ابن فارس-(ت395ه): الذال والهاء واللام أصلٌ واحد يدلُّ على شغْلٍ عن شيءٍ بذُعْرٍ أو غيره. ذَهِلْتُ عن الشّيء أَذْهَل، إذا نسيتَه أو شُغِلْت.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2 18

وأذْهَلَنِي عنه كذا. هذا هو الأصل. وحُكي جاء بَعْدَ ذُهْلٍ من الليل وذَهْل، كما تقول: مرَّ هُدْءٌ من اللّيل. ويجوز أن يكون ذلك لإظلامه وأنّه يُذْهَل فيه عن الأشياء."[90]، وقال الراغب الأصفهاني-(ت502ه): الذهول شغلٌ يُورثُ حُزنا ونسيانا.."[91]وقال ابن منظور-(ت711ه): "الذَّهل تركك الشيء، تناساه عن عمد أو شغلك عنه شغلٌ، تقول ذهلت عنه أو أذهلني كذا عنه.....وقيل الذّهل السّلوُ وطيب النفس عن الإلف، ومرّ ذهل من الليل أي قطعة منه،وقيل ساعة من الليل...وجاء بعد ذهل من الليل أي هدء، والذهول من الخيل:الجواد الدقيق." [92]

دلالة اللفظ تحمل معنى الترك، إما عمدا أو غفلة، أو نسيانا؛ لشغلٍ أذهب الذهن عن تذكره، وناسب السياق الآيات لأنه يحمل دلالة فعل وخاطر نفس، فدقة اللفظ توحي أنّ الذهل حالة تصيب الناس فيتركون أهم شاغل لهم، وينصرفون عنه، والمعنى يدل على احتمال الترك للشيء عمدا أو غفلة لسبب جلل أشغل الذهن عنه، ومن هنا تأتي دلالة ذهل من الليل أي عتمة لا يميز فيها السالك فجج الطريق أو عقباتها فيذهل فيها عن مقصده، والخيل الدقيق الذي لا يظهر بين الخيول لدقته فيذهل عنه.

2- العلاقة بين الانفرادة والوحدة الموضوعية للسورة

معنى الآية التي انفردت باللفظ؛يوم تشهدون قيام الساعة تنشغل الوالدةُ عن رضيعَها الذي ألقمته ثديها؛ من شدة الكرب، وتُسْقط الحامل حملها من الفزع، وتغيب عقول الناس، فهم سكارى من هول المنظر وفزعه، وليسوا بسكارى من الخمر، ولكن شدة العذاب أفقدتهم عقولهم وإدراكهم."[93]

جاء اللفظ يحمل دلالة ترك شيء مهم لانشغالها بشيء أهم، وسُلوُ النفس عما تألفه، وكانت دلالة مادته وصوته وبنائه الصرفي تشخص للسامع صورة حية من انعدام الإدراك للشيء، حتى يصل بالمرضعات أن تذهل عما أرضعت، وذلك من هول ما ترى، وعظم ما تشهد، ورعب أذهب الوعي السليم.

اللفظ جاء في مشهد عنيف رهيب، فألقى بظلاله الشديدة والعنيفة على مشهد البعث الرهيب، واستجاش مشاعر التقوى واستسلام النفس، فالمشهد مزدحم بصور تشغل النفس، فتترك ما حوله لتتبع الخبر، وهذا الشغل حصل منذ تلاوة الآيات بتلك البداية المزلزلة، وهي تنذر من ضخامة الحدث الجلل، الذي ما أرسل المرسلون إلا لتأكيد قدومه، وتحذير الناس من اقترابه، وتوصيهم بالإعداد له[94].

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

ثانيا: الإنفرادة " وجبت" في قوله تعالى "...فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }(الحج: 36).

1- دلالة مادة "وجب" في اللغة

وجبت من الوجب؛ وهو السقوط والوقوع، جاء في العين" وجب الشّيء وجوباً، وأَوْجَبه ووَجَّبهُ،ووَجَبَتِ الشَّمْسُ وَجْباً: غابت، وسمعت لها وجبة أي: وَقْعة؛ مثل شيء يَقَعُ على الأَرْض.والمُوَجَّبُ من الدّواب: الذي يَفْزع من كلِّ شيء[95]"

وفي مقاييس اللغة:"الواو والجيم والباء: أصلٌ واحد، يدلُّ على سُقوط الشيء ووُقوعِه، ثم يتفرَّع. ووَجَب البيعُ وُجوباً: حَقَّ ووَقَع. ووَجَب الميِّت: سقَط، والقتِيلُ واجب.[96]"

وقال ابن منظور-(ت711ه)- في لسان العرب:" وكلُّ شيءٍ سَقَطَ وَجْباً ووَجْبَة.....وقوله تعالى فإِذا وَجَبَتْ جُنُوبها قيل معناه سَقَطَتْ جُنُوبها إِلى الأَرض، وقيل خَرَجَت أَنْفُسُها فسقطتْ هي، فكُلُوا منها، ومنه قولُهم خرَجَ القومُ إِلى مَواجِبِهِم؛ أَي مَصارِعِهم."[97] ويقال وَجَبَ الشيءُ يَجِبُ وُجوباً أَي لزِمَ، وأَوجَبَهُ هو وأَوجَبَه اللّه، واسْتَوْجَبَه؛ أَي اسْتَحَقَّه.[98]" فيكون معنى الواجب سقوط الأمر او الحكم على الفروض عليه واستحقاق فعله.

فالمعنى يدل على سقوط البُدُن وغياب روحها عنها، فسقطت دلالة أنها تنحر وهي واقفة، ومعقودة بطريقة معينة؛ لتسقط وهي واقفة، فجاء لفظ "وجب" مناسبا لمعنى السقوط، حيث التشابه بين الحروف وبين سقوطها على جنوبها، وبين أن ذبح الهدي واجب على الحاج، فناسب الوجب مع فريضة واجبة.

2- علاقة الانفرادة بالوحدة الموضوعية للسورة

جاء اللفظ في سياق الحديث عن تعظيم شعائر الله سبحانه في الحج، وما يتعلق به،،وأخذها بالاهتمام والجد والتعظيم؛ الذي أشعرنا الله بلزومه على عباده حين أوجبه عليهم، فليس فيه معنى العبثية أو العشوائية التي يلبس به المشككون على الناس، إنما هو أمر فيه تذكير للمؤمنين بفداء إسماعيل عليه السلام، ذلك البلاء العظيم الذي أفلح به إبراهيم -عليه السلام[99] -، فالاستسلام لأمر الله والتصديق بالبعث والحساب يدعو للتسابق في اكتساب رضا الله، وتقديم الهدايا؛ وهي رمز للطاعة والاستسلام – وذلك لغنى الله عنها- ودليلٌ على المحبة، والرغبة في اكتساب التقوى للنجاة في ذلك اليوم العظيم.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2 20

وفي نحر الهدي باسم الله دلالة على التوحيد الخالص، فجعل الله لكل أمة منسكاً ليشكروه على نعمه، وعلى ما سخر للناس في هذه الأرض من أنعام، فالشكر على النعم من علامات الإخلاص في القلوب، ومن واجبات المخلوق تجاه خالقه.

ثالثا: الإنفرادة **"لهدّمت"** في قوله تعالى ﴿... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ الحج (40).

1- دلالة المادة "هدّم" ومادة " صمع" في اللغة.

دلالة مادة "هدم" ؛ الهدم في اللغة أصله من القلع للأبنية، "جاء في كتاب العين " الهدم؛ قلع الدار، والهدم الخلق البالي، والجمع أهدام والهَدِمةُ: النّاقةُ الضَّبِعةُ الشَّديدةُ الضَّبَعَةِ إلى الفحل... تقول:وعجوز مُتَهَدِّمة أي فانيةٌ هَرِمَةٌ [100]".وقال ابن فارس في المقاييس -(ت395ه)-: لها أصل واحد يدل على حطّ البناء[101].وفي مفردات القرآن للأصفهاني-(ت502ه):-"هو إسقاط البناء.... ومنه استعير: دم هدم. أي: هدر، والهدم بالكسر كذلك لكن اختص بالثوب البالي، وجمعه: أهدام[102]" ويقال في اللغة "هَدَمَه يَهْدِمُه هَدْماً وهَدَّمه فانْهَدَمَ وتَهَدَّمَ، وهَدَّمُوا بُيوتهم شُدِّدَ للكثرة، وهو فِعْلٌ مُجاوزٌ والفِعلُ اللازم منه الانْهِدامُ ويقال هَدَمَه ودَهْدَمَه بمعنى واحد.."[103]

ويتبين من دلالة اللفظ في المعاجم أنه يدل على القلع؛ وهذه فيها دلالة الإزالة، ويدل على حط؛ وهذه فيها دلالة التغيير، ويدل أيضا على الإسقاط؛ وهذه فيها دلالة القوة، فالهدم إزالة للشيء فيتغير حاله من التمكين إلى الزلزلة، ومن العلو والرفعة إلى السفلة والانحطاط، ومن القوة إلى الضعف. أي يدل على تغير حال شيء ثابت بقوة إلى حالٍ أخرى.

2- دلالة التركيب "لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ"

جاء التركيب في موقع جواب شرط لولا؛ وهي حرف امتناع لوجود؛ أي امتناع الجواب لوجود الشرط، وهو دفع الناس؛ أي لولا تسليط الله المؤمنين على المفسدين، لهدمت صوامع وبيع ومساجد يذكر فيها اسم الله، وجاء فعل هدمّت بصيغة الماضي المثبت المضعف[104] المقترن باللام؛ "للمبالغة في الهدم، أي لهدّمت هدما ناشئا عن غيظ بحيث لا يبقون لها أثرا"[105].وفي بناء الفعل للمجهول دلالة للاهتمام به على فاعله، وتحقيرا للفاعل، لأن الغاية هنا تخيل السامع لصورة الهدم؛ دون محاولة تصور الفاعل أو الأداة التي هدمت بها، إنما هي صورة السقوط، والدمار الحاصل من انهدام البناء.

والصوامع؛ جمع تكسير لصومعة، على وزن فوعلة، والفواعل جمع لصفة أو اسم، وهي هنا جمع لاسم بناء،"له شكل مستطيل مرتفع يصعُد إليه بدرج وبأعلاه بيت، كان الرهبان يتّخذونه

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

للعبادة ليكونوا بعداء عن مشاغلة الناس إياهم، وكانوا يوقدون فيها مصابيح للإعانة على السهر للعبادة ولإضاءة الطريق للمارين، من أجل ذلك سُمّيت الصومعة المنارة."[106]واستخدمت فيما بعد لبناء مآذن المسلمين."[107]

ولجمع التكسير دلالة التكثير -على الغالب-، وصيغة منتهى الجموع فواعل تستخدم لجمع الكلمات التي تحول دلالتها المعجمية من الصفات إلى أسماء؛ فتحول صفة الصمع إلى اسم صومعة [108]، لتدل على اسم مكان، وصوامع تدل على كثرة الأبنية المهددة بالهدم لولا سنة الدفع. "لكن الجمع إذا نكر حمل على أقل الجمع [109]" والجمع المنكر لا يدل على أكثر من ثلاثة من ذلك المجموع[110]"، ودلالة ذلك التنكير هو بيان أن عدداً قليل من الصوامع أو البيع – التي كانت قبل الإسلام يذكر فيها الله وحده[111]- لولا سنة التدافع لهدمت، وليس فيه دلالة أن الصوامع والبيع خير من المساجد لتقدمها عليها في الآية.

وحكمة تقديم هدم الصوامع على البيع؛ذاك أنّ الصوامع معروفة عند العرب أكثر من البيع؛ فكانوا يهتدون بمناراتها في طرق تجارتهم،[112]" وقال بعض العلماء :هذا تَرَقٍّ من الأقل إلى الأكثر إلى أن انتهى إلى المساجد وهي أكثر عمًارا وأكثر عُبادا وهم ذووا القصد الصحيح،، وأن الصوامع المعابد أصغر حجما من البيع، فالبيَع أوسع منها، وفيها عابدون أكثر، والصلوات يقصد بها كنائس النصارى، والمساجد للمسلمين."[113]

3- علاقة الانفرادة في التركيب "لهدمت " في الوحدة الموضوعية للسورة.

تأذن الآية التي جاء فيها التركيب المنفرد للمؤمنين بقتال ظالميهم؛ الذين أخرجوهم من ديارهم بغير حق إلا أنهم آمنوا بالله الواحد، ونبذوا عبادة غيره، وتبين أن لولا سنة الله في الأرض بأن يدفع ظلم الفجار بسيوف المجاهدين، لخربت الأرض، وهُدِّمت فيها أماكن العبادة من صوامع الرهبان، وكنائس النصارى، ومعابد اليهود، ومساجد يذكراسم الله فيها كثيرًا. ومن جد وعمل لنصرة دين الله، فإن الله ناصره على عدوه. فهو الَقوي لا يغالَب، العزيز الذي لا يرام، قد دبر الأمر كله ويعلم ما يكيدون وهو على نصر جنده لقدير.[114]

جاء اللفظان في تركيب منفرد بمعنى إسقاط أبنية الرهبان، فالهدم دل على الإسقاط، وتغيير الهيئة وانحطاط الشيء لأسفل، ودلت الصومعة على اسم مكان يتعبد فيه الرهبان ولاسمها علاقة بشكلها، فالصمع شيء يشبه الأسطوانة كمآذن المسلمين اليوم، فالمعنى هو معاداة الأماكن التي يذكر فيها اسم الله، ومحاربة اسمه عز وجل، وليس مقصود المكان بذاته إنما ما بني لأجله، وهذه الدلالة ترتبط مع وحدة السورة في بيان الإفساد الحاصل في الأرض لو أنّ الحياة كانت عبثا دون حساب، وفي هدم الصوامع دلالة على إزالة البناء الذي قصد التعبد منه، فإن كان الناس

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2 22

قادرين على إزالة أبنية صنعوها، ثم كانوا قادرين على إعادة بنائها من جديد، فمن العقل والمنطق أنّ خالق الناس بقادر على إزالة الكون كله وإعادته من جديد، وإن كان صوت وقعة الهدم يورث في النفس ذلك القلق والخيفة، فكيف الحال لو وقعت الواقعة الكبرى، وهدمت كل الجبال والبنيان. وهو ما حذرت منه السورة، ودعت الناس لاتقائه.

رابعا: الإنفرادة "يسطون" في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ سورة الحج (72).

1- دلالة مادة "سطو" في اللغة

السطو في اللغة هو البطش الشديد، قال حبر الأمة ابن عباس في تفسير الآية -(ت67ه)- :يسطون؛ يبطشون"[115]، وفي العين:" السَّطْو البَسْط على الناس بقَهْرِهم من فوق يقال سَطَوْتُ عليه... والسَّطْو شدة البطش؛ وإنما سُمي الفَرَسُ ساطياً لأنه يَسْطو على سائر الخيل؛ فيقومُ على رِجليه ويسطو بيديه[116]." وفي التهذيب للأزهري-(ت370ه)-: السطو شدة البطش، والسَّطْوُ: أن يُدخِل الرجلُ اليَدَ في الرَّحِم فيَسْتَخْرِجَ الوَلَد...وقد يُسْطَى عَلَى المرأة إذا نَشَبَ ولدُها في بطنِهَا ميِّتاً فيُسْتخرَج منها...ويقال: اتّقِ سَطْوَتَه، أي: أَخْذَتَه [117]."قال النحاس-(ت338ه)-: سطا به، يسطو؛ إذا بطش به كان ذلك بضرب أو شتم[118].، وقال ابن فارس-(ت395ه)-:" وهو أصل يدل على القهر والعلو؛ وأخذ الشيء بقوة وغلبة[119]."

وخص الأصفهاني -(ت502ه-) السطو برفع اليد على الشخص أي التطاول عليه، وقال: وتستعار السطوة للماء كالطغو؛ يقال: سطا الماء وطغى، وفي اللفظ أيضا دلالة البطش بالوثوب على الشيء[120].

ويظهر بعد سرد دلالة المادة في المعاجم أنّ السطو نوعٌ من أنواع البطش؛ لكنه أشد منه، ويقصد به الإذلال وإلحاق الأذى؛ ويغلب عليه استخدام اليد،وقد يصاحبه شتم ووثوبٌ على المسطو عليه، فهي لفظةٌ تصور حركات جسدية وانفعالات نفسية؛ يُقصد بها القهر والتطاول على الغير وإذلاله.

2- علاقة الانفرادة في الوحدة الموضوعية للسورة

معنى الآية التي جاءت فيها الانفرادة" وإذا تلي القرآن على أسماع الكافرين ظهر الإنكار على وجوههم، وكادوا يبطشون بالذين آمنوا، قل لهم يا محمد –صلى الله عليه وسلم – أأنبكم بأعظم من ذلك عليكم؛ نار أوعد الله الكافرين بها أعدها لهم في الآخرة، وبئس المصير.[121]"

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

اللفظ في صيغته وسياقه جاء بدلالات وإيحاءات تناسب الصورة المعبرة عن حالة الكافرين عندما تدمغهم البينات من آيات الله، وجاء اللفظ في سياق يبين فضل الدعوة لله، ويبرز بعض مظاهر الأذى التي تعترض الداعين لله في سبيله، وفيها حث للمؤمنين على الصبر على أذى الكافرين، كما حث الله رسوله محمدا – صلى الله عليه وسلم- فقال له "وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم[122]"؛ فطمأنه بسلامة المنهج وصفاء النور الرباني الذي أنزل عليه.

وتظهر علاقة اللفظ بالوحدة الموضوعية للسورة في دلالات اللفظ، فاللفظ يشكل حالة من الغليان تعتري صدور الكافرين عند تذكيرهم بالله وباليوم الآخر، فهم عندما يسمعون آيات الله تتلى يخشون على أنفسهم من الحق وأهله، ومن أن يخسروا مكاسب حازوها بإفسادهم بين الناس، وعقيدة البعث عقيدة تربوية تقوم على تهذيب النفوس، ومنعها من الإفساد.

خامسا: الإنفرادة "يسلبهم" في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ سورة الحج (73)، في سياق ضرب المثل بضعف ما يعبدون من دون الله.

1- دلالة مادة "سلب" في اللغة

السلب في اللغة هو الأخذ، يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي-(ت175ه)-: كل لِباسٍ على الانسانِ سَلَبٌ، والسَّلُوب من النّوق التي يؤخَذُ ولدها، وجمعه سَلائب، وقيل هي الناقة إذا أَلْقَت ولَدَها لغير تَمامٍ وجمعُه سُلُبٌ، وأَسْلَبَتْ فَعَلَت ذلك ويقال للشاء أَسْلَبَتْ، ويقال السُّلُبُ الطِّوال وفَرَسٌ سَلِبُ القوائِم وبعير مثلُه، وفَرَسٌ سَلْبُ القوائِمِ خفيفُ نقلِها ورجل سَلْبُ اليَدَيْن بالطعْنِ خفيفُهما[123]." يقول ابن فارس-(ت395ه)-: "السين واللام والباء أصلٌ واحدٌ، وهو أَخْذُ الشَيء بخفّة واختطاف. وفي الأثر النبوي" من قتل قتيلا له عليه بينةٌ فله سلبه..[124]" يقال سلبتُهُ ثوبَهُ سلْباً. والسَّلَب: المسلوب. [125]" وقال الراغب الأصفهاني-(ت502ه):-السلب: نزع الشيء من الغير على القهر.... وفي السلب السود؛ فقد قيل: هي الثياب السود التي يلبسها المصاب، وكأنها سميت سلبا لنزعه ما كان يلبسه قبل. وقيل: تسلبت المرأة، مثل: أحدت.....والأساليب: الفنون المختلفة.[126]، ويتبين هنا أنّ مادة "سلب" تحمل دلالة الخطف والأخذ بخفة؛ ولها دلالة الاختلاس؛ في أخذ ما للغير بخفة، وتحمل دلالة القهر عند الأخذ؛ لذلك يسمى ما ينتزع من القتيل من ثيابه ودرعه سلبا[127].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2 24

2- علاقة الانفرادة بالوحدة الموضوعية للسورة

جاء اللفظ ضمن آية ابتدأت بنداء رباني للناس كافة من ربهم- بعدما بارزوه بالشرك والمعصية- جاء النداء لهم بحسن الاستماع لمثل من الله يضربه لعباده، فضرب لهم مثلا لأحقر مخلوق عند البشر- الذبابة- فكل ما تعبدون من دون الله لن تقدر على خَلْق ذبابة واحدة، فكيف بخلق ما هو أكبر؟ ولا تقدر أن تستخلص ما يسلبه الذباب منها، فهما ضعيفان معًا: ضَعُفَ الطالب الذي هو المعبود من دون الله أن يستنقذ ما أخذه الذباب منه، وضَعُفَ المطلوب الذي هو الذباب، وأريد بهذا المثل بيان هوان ما يعبدون من دون الله، وعظم جرمهم أن جعلوا الخالق والمخلوق أندادا!![128] وهذا المثل مرتبط مباشرة بأدلة البعث والقدرة لله تعالى وهذا ما أكدت عليه السورة الكريمة.

الخاتمة:

أهم النتائج والتوصيات التي توصلت لها الدراسة وهي:

1- انفردت السورة بعشرة أسماء، وهي (بئرٍ)، و(تَفَثَهُم) و(صَوَامِعُ)، و(ضَامِرٍ)، و(عِطْفِهِ) و(عَمِيقٍ) و(مُّقَامِعُ)21، و(هَامِدَةً)، و(الْعَتِيقِ)، 33، و(الْمَجُوسَ).وخمسة أفعال وهي(تذهل) و(وجبت) و(لهدّمت) و(يسطون) و(يسلبهم)

2-أبرزت الدراسة وجها من وجوه الإعجاز البياني في بلاغة ودقة اختيار الانفرادة القرآنية ومناسبتها للوحدة الموضوعية للسورة، بل كانت دلالة هذه الانفرادات من طرق الاستدلال والتدليل على الوحدة الموضوعية للسورة.فأظهرت هذه الدراسة نوع العلاقة بين الانفرادة والسورة تتجلى في:

أ- الاختصاص؛ ذلك أن الانفرادة القرآنية تساهم في البناء الداخلي للسورة كسائر مفردات القرآن وتزيد عليهم بخاصية الانفراد، بمعنى أنّ هذه الانفرادة خصت لسورة بما تحمله من دلالات ومعان ناسبت مقاصد السورة وأعانت على بيان وحدتها الموضوعية.

ب- التكاملية، ونقصد بذلك أنّ هذه الانفرادات دلت على وجه من وجوه الإعجاز القرآني، فالتناسب والتناغم الذي ظهر في مناسبة الانفرادة دون غيرها للسورة، ويظهر شذوذ أي لفظ آخر في حال إحلاله مكانها، وسيطرت الانفرادة بدلالتها على إبراز مقصد السورة والربط بين موضوعاتها.

ج- الجمالية؛ ذلك أنّ انفراد السورة بكلمات جذرا واشتقاقا يبرز جمال التعبير القرآني، ويظهر علاقة هذا البناء مقاصد السورة ووحدتها.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

3-أكدت الدراسة أنّ دلالة التركيب والصيغة تبنى على دلالة اللفظ أولا متمثلة بالدلالة المعجمية والصرفية والصوتية له، ثم دلالة التركيب والسياق القرآني، وأنّ الدلالة المعجمية وحدها لا تكفي في بيان مقاصد الكلمة مفردة أو مركبة، وأن الإخلال في ربط هذه الدلالات ببعضها ضمن القواعد والضوابط التي ظهرت من دلالات المفردة والصيغ والتركيب ينتج عنه سوء الفهم عن مراد الله، وينتج عنه توجيه خاطئ للقيمة العقائدية أو السلوكية المرادة.

4-تميزت الانفرادات القرآنية غير المكررة في السورة المدروسة بسهولة النطق، ومناسبتها للمقام، واتساع المعنى الدلالي لها، وترابطها مع بعضها في إبراز وحدة موضوعات السورة وتناسقها.

5-أكدت الدراسة -ما وصل له جُلُّ الباحثين - أنّ ظاهرة الترادف بمعنى التماثل التام والتطابق الكامل معدوم في القرآن الكريم ألبتّة، حيث إنّ كل لفظ في القرآن الكريم له استعماله الخاص، ودلالته الخاصة التي تميزه عن غيره من الألفاظ، كما أكدت أنّ التراكيب القرآنية التي جاءت فيها الانفرادات قد أسهمت في الكشف عن الوحدة الموضوعية للسورة وأهم مقاصدها.

أثبتت الدراسة أنّ أكثر الانفرادات المدروسة استعملت في معناها الحقيقي، بما يعني غنى الدلالة المعجمية بالمعاني المعبرة عن المراد من اللفظ، وبلاغة القرآن في اختيار المفردات المنتظمة مع المقام بدلالتها المستخدمة في كلام العرب[129]

الهوامش

1- نقل البخاري في كتاب التفسير عن أبي ذر رضي الله عنه أن هذه الآية نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر. ابن حجر، فتح الباري، 358/8.

2- عباس، أ.د. فضل حسن، **إتقان البرهان في علوم القرآن**. دار الفرقان، عمان، ط1، 1997م، 387/1-388.

3- ومن الآيات التي قالوا بمدنيتها: الآية (25) و(39-41) و(58-59) و(77-78).

4- قطب، سيد، **في ظلال القرآن.** دار الشروق، 2364/4-2365.

5- الآلوسي، محمود البغدادي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. قرأه وصححه محمد حسين العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة سنة 1994 م، 163/10.

6- سيد قطب، الظلال، 2406/4.

7- المصدر السابق، 2407/4-2408.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2 26

8- ينظر السايس، محمد علي، 2001م، **تفسير آيات الأحكام**، تح:- طه عبد الرءوف، المكتبة الأزهرية للتراث، (ج3/ص68).(8) الآيات هي: (1، 2، 3، 5، 8، 11، 18، 25، 27، 40، 49، 65، 73، 75، 78).8 أ.د. فضل حسن عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، (علم المعاني)، ص200.

9- ينظر السايس، محمد علي، 2001م، **تفسير آيات الأحكام**، تح:- طه عبد الرءوف، المكتبة الأزهرية للتراث، (ج3/ص68).

10- الآيات هي: (1، 2، 3، 5، 8، 11، 18، 25، 27، 40، 49، 65، 73، 75، 78).

11- أ.د. فضل حسن عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، (علم المعاني)، ص200.

12- ابو داوود، **السنن**، كتاب الصلاة، باب تفريع ابواب السجود كم سجدة في القرآن، حديث رقم (1402) والترمذي، السنن، كتاب الصلاة، باب ما جاء في السجدة في الحج، حديث رقم (578).

13- ابن كثير، إسماعيل بن الخطيب، **تفسير ابن كثير**. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، طبعة سنة 1984م.، 3/212-213.

14- الفراهيدي، بو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، **كتاب العين**، ط1، دار ومكتبة الهلال. (ج4/ص31).

15- النحاس، أحمد بن محمد أبو جعفر، 1409ه- **معاني القرآن** الكريم، تح: محمد علي الصابوني، مكة المرمة جامعة أم القرى. (ج4/ص330).

16- ابن فارس **المقاييس**، (ص1075)،

17- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم،(ت403هـ) **مفردات ألفاظ القرآن**، تح: يوسف البقاعي (ص394).

18- ابن منظور **لسان العرب**،(ج15/ص89).

19- الفراهيدي، **العين**، (ج2/ص17).

20- ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، ص787.

21- ينظر الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور، 2001م **تهذيب اللغة** . بيروت دار إحياء التراث العربي. (ج2/ص106).

22- ابن سيده ابن،علي بن إسماعيل أبو الحسن، 1421 هـ - 2000 م، **المحكم والمحيط الأعظم**، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية. (ج1/ ص196).

23- الأصفهاني، **مفردات القرآن**، ص254.

24- ينظر الفراهيدي، **العين**، (ج6/ص60).

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

25- أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفري أبو عبد الله،(ت256ه)، **.الجامع المسندالصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، جدة، دار طوق، النجاة باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث رقم (1319).

26- الأزهري، **تهذيب اللغة** . (ج10/ص 318).

27- أبو علي الفارسي، أحد الأئمة في علم العربي، ولد في فسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة 307 هـ، من كتبه (التذكرة) في علوم العربية، عشرون مجلدا، و(تعاليق سيبويه) و(الحجة - ط) الأول منه، في علل القراءات، و(جواهر النحو -) و(الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني) وغيرها.

28- ينظر ابن منظور، **لسان العرب**،(23/14).

29- ابن فارس، **المقاييس**، (975).

30- الجواليقي، (1389ه- 1969م)- **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تح:- أحمد شاكر، ط2، مطبعة دار الكتب ص368.

31- ينظر تعليق أحمد شاكر، في حاشية كتاب المعرب الجواليقي، ص368.

32- ينظر الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم،**الملل والنحل**،، مؤسسة الحلبي،(ج1/ص245-246)، ينظر ابن عاشور،**التحرير والتنوير**، (ج17/ص225).

33- الفراهيدي، **العين**،(1/188-189).

34- ابن فارس، **المقاييس**، ص862.

35- الزمخشري، **الأساس في البلاغة**، (2/270-271).

36- ابن منظور، **لسان العرب**، (192/12).

37- ينظر الأصفهاني، **مفردات القرآن**، (ص311).

38- وقال هي من الخشب.

39- الأزهري، **التهذيب**، (ج1/ص192).

40- ينظر الفراهيدي، **العين**، (ج1/ص188).

41- ينظر الرازي، **مختار الصحاح**، (ص560).

42- ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير؛ وهو صاحب " **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** "، توفي عام (637 ه) .

43- الفراهيدي، **العين**،(ج7/ص41-42).

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2 28

44- ابن فارس، **المقاييس**، (ص602).

45- الأصفهاني، **مفردات القرآن**.(ص224).

46- المصدر السابق.

47- أخرجه أبو داوود في سننه، باب ما يؤمر به من غض البصر، حديث رقم(2151)، وعلق عليه الشيخ الألباني" وقال حديث صحيح.

48- ينظر ابن منظور، **لسان العرب**، (ج4/ص491).

49- أخرجه أبو داوود في سننه ،باب السبق، حديث رقم (2576)، وعلق عليه الشيخ الألباني" وقال حديث صحيح.

50- ينظر ابن منظور، لسان العرب، (ج4/ص491).

51- الفراهيدي، **العين** (ج1/ص186).

52- ينظر ابن دريد، محمد بن الحسن، أبو بكر، 1987م، **جمهرة اللغة** (ت 321):تح رمزي منير بعلبكي، ط1،بيروت دار العلم للملايين، (ج2/ص 28).

53- ينظر ابن فارس، **المقاييس**، (602).

54- السعدي، عبد الرحمن، **تفسير السعدي**، مكتبة الإيمان (ص: 536).

55- ينظر الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه** (ج3/ص423)، والأزهري تهذيب اللغة(ج14/ص266).

56- الطبري هو الإمام العلامة، شيخ الإسلام، القاضي أبو الطيب ; طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر، الطبري الشافعي، فقيه بغداد. ولد سنة (348ه) بآمل ، وتوفي سنة (450ه)ينظر الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (ج17/ص670).

57- ابن العربي العربي(ابن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري الاشبيلي المالكي **أحكام القرآن** .1424 هـ - 2003م، أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه :محمد عبد القادر عطا، ط3، لبنان دار الكتب العلمية، (ج5/ص416).

58- النحاس، أحمد بن محمد أبو جعفر (ت 338هـ) طباعة سنة 1409ه- **معاني القرآن الكريم**، تح: محمد علي الصابون، مكة المرمة جامعة أم القرى - (ج4/ص400).

59- الصنعاني ،عبد الرزاق بن همام ، 1410 هـ - 1989م **تفسير عبد الرازق**، تح:مصطفى مسلم، ط1، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، (ج4/ص 392).

60- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكربن محمد جلال الدين ،1425ه-2005م، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، بيروت، دار الفكر، (ص301).

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

61- النضر ابن شمبل هو ابن خرشة بن زيد بن كلثوم بن عنزة... بن تميم.. العلامة الإمام الحافظ أبو الحسن المازني البصري النحوي، نزيل مرو وعالمه، كان من فصحاء الناس وعلمائهم بالأدب وأيام الناس، توفي (204ه) ، ينظر الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،(ج9/ص328).

62- الأزهري، **تهذيب اللغة**، (ج14/ص266).

63- إمام النحو أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، البصري، النحوي، صاحب كتاب الكامل، ت(286ه)، ينظر الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،(ج13/ص577).

64- هو الإمام الحافظ النحوي العلامة الأخباري أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان، العتكي الأزدي الواسطي، المشهور بنفطويه صاحب التصانيف. ت (323ه)، ينظر الذهبي،**سير أعلام النبلاء**،(ج15/ص75).

65- ينظر الرازي: **مفاتيح الغيب** . (ج23/ص 27).

66- الأصفهاني، **مفردات القرآن**، (ص59).

67- احتج به ابن العربي في **أحكام القرآن**، (ج5/ ص417)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن، (ج12/ص 50)، والجاحظ ،أبوعثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان.(ت255ه)،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل،1416هـ - 1996م، لبنان/ بيروت، (ج5/ص376).

68- ينظر الرازي ،**مفاتيح الغيب** (ج32/ص27).

69- ودليل من قال بالتغاير بينهما حديث عروة بن مضرس الطائي قال: جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموقف فقلت جئت يا رسول الله من جبلي طيء، أكللت مطيتي، وأتعبت نفسي، والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه، هل لي من حج؟ فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- من أدرك معنا هذه الصلاة، وأتى عرفات قبل ذلك؛ ليلا أو نهارا، تم حجه وقضى تفثه."69، والشاهد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم ، جعل أتمام الحج غير قضاء التفث، مما يدل على أنه يقصد به إزالة الأوساخ والدرن العالق، سواء تم ذلك بنسك كالحلق والنتف أو غيره. ويرد على هذا الدليل أنّ دلالة العطف في الحديث لا يقتضي منها المغايرة، فجاز العطف ليبين أن الوقوف في عرفة كفت الحاج المتأخرة المناسك المتقدمة، أوجبت عليه بدء مناسك ما بعد عرفة./أخرجه الأمام **أحمد في مسنده**، من باب حديث عروة بن مضرس، رقم الحديث(18326).

70- الفراهيدي، **العين**، (ج1/ص146).

71- الأزهري، **تهذيب اللغة**، (ج11/ص142).

72- ابن فارس، **المقاييس**، (ص733).

73- الأصفهاني، **مفردات القرآن**، (ص241).

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2 30

74- ينظر ابن منظور، **لسان العرب**، (ج10/ص27).

75- أخرجه **الترمذي في سننه**، كتاب مناقب أبي الصديق رضي الله عنه وعمر، حديث رقم.(3966)وقال الشيخ الألباني عنه: حديث صحيح.

76- "الصِّماخ من الأذن: الخَرق الباطن الذي يفُضي إلى الرأس" ينظر ابن سيده، **المحكم** (ج2/ ص298).

77- "الظليم: ذكر النِّعام" ينظر ابن منظور، **لسان العرب** (ج12/ص 373).

78- ينظر **تهذيب اللغة**، الأزهري، (ج2/ص37).

79- ابن فارس، **المقاييس**، (ص575).

80- ابن منظور، **لسان العرب**، (ج8/ص281).

81- ابن سيده، **المخصص**، (ج2/ص58).

82- عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا (فيمن كان سلف أو قبلكم آتاه الله مالا وولدا - يعني أعطاه - قال فلما حضر قال لبنيه أي أب كنت لكم؟ قالوا خير أب قال فإنه لم يبتئر عند الله خيرا - فسرها قتادة لم يدخر وإن يقدم على= =الله يعذبه فينظروا فإذا مت فأحرقوني حتى إذا صرت فحما فاسحقوني أو قال فاسهكوني، ثم إذا كان ريح عاصف فأذروني فيها، فأخذ مواثيقهم على ذلك - وربي – ففعلوا. فقال الله: كن. فإذا رجل قائم، ثم قال: أي عبدي ما حملك على ما فعلت؟ قال مخافتك أو فرق منك فما تلافاه أن رحمه الله)ينظر **صحيح البخاري**، باب الخوف من الله حديث رقم (6116).

83- ينظر إلى الفراهيدي، **العين** (ج8/ص290).

84- ينظر الأصفهاني،**مفردات القرآن**،(ص128).

85- ينظر ابن منظور، **لسان العرب**، (ج3/ص65).

86- ينظر أبي حيان، **البحر المحيط**، (ج6/ص270).

87- ينظر السامرائي، **معاني الأبنية في العربية**، (ص58).

88- ينظر المرجع السابق، (ص58).

89- ينظر الفراهيدي، **العين**،(39/4).

90 وينظر ابن فارس، **المقاييس**،(390).

91- ينظر الأصفهاني، **مفردات القرآن**، (137).

92- ينظر ابن منظور، **لسان العرب**، (50/6).

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

93- ينظر السعدي، **تفسير السعدي**، (ص562).

94- ينظر قطب،**في ظلال القرآن**، (ج5/ص75).

95- الفراهيدي، **كتاب العين** (ج6/ص 193).

96- ابن فارس، **المقاييس**، (ص1084).

97- ابن منظور، **لسان العرب** (ج15/ص154).

98- المصدر السابق.

99- ينظر قطب، **في ظلال القرآن**، (ج5/ص193).

100- الفراهيدي، **العين** (ج4/ص130).

101- ابن فارس **المقاييس**،(ص1066).

102- الأصفهاني، **مفردات القرآن**، (ص388).

103- ابن منظور، **لسان العرب**، (ج8/ص281).

104- وقرأ "لَهُدِمَتْ" بالتخفيفِ نافعُ وابن كثير. والحجة لمن خفف أنه أراد المرة الواحدة من الفعل ، ينظر ابن خالويه، الحسين بن أحمد،أبو عبد الله **الحجة في القراءات السبع** ،دار الشروق – بيروت،ط4، 1401، تح:- د. عبد العال سالم مكرم (ص: 254).

105- ينظر **مفردات ألفاظ القرآن** . (ص388)، وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (ج17/ص202).

106- ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (ج17/ص201).

107- ينظر ابن عطية، **المحرر الوجيز**، (ج4/ص154)، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (ج12/ص71).

108- ينظر يعيش(ابن، موفق الدين علي بن محمد بن علي الأسدي الموصلي، أبو البقاء، 1422 هـ - 2001 م، **شرح المفصل** للزمخشري،تقديم:د.إميل بديع يعقوب، ط1،بيروت، دار الكتب العلمية، (ج3/ ص252).

109- ينظر الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (ت 1250هـ)،1419هـ - 1999م. **إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول**، تح:- الشيخ أحمد عزو عناية، ط1دار الكتاب العربي دمشق - كفر بطنا، (ج1/ص287).

110- ينظر المرجع السابق، (ج1/ص307-309).

111- "جملة -يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً- صفة، والغالب في الصفة الواردة بعد جمل متعاطفة فيها أن ترجع إلى ما في تلك الجمل من الموصوف بالصفة. فلذلك قيل برجوع صفة {يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ} إلى

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2 32

{صوامع، وبيع، وصلوات، ومساجد} للأربعة المذكورات قبلها وهي معاد ضمير {فيها}." ابن عاشور،**التحرير والتنوير** (ج17/ص 201).

112- ينظر المصدر السابق،(ج17/ص202).

113- ينظر ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (ج3/ص304).

114- ينظر السعدي، **تيسير الكريم المنان...**، (ص539).

115- الرجّال، **صحيفة علي بن ابي طلحة**، ص362.

116- ينظر الفراهيدي، **العين**، (ج7/ص278).

117- الأزهري، **تهذيب اللغة**، (ج13/ص 20).

118- النحاس، **معاني القرآن**، (ج4/ص431).

119- ينظر ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (ص479).

120- ينظر الأصفهاني، **مفردات القرآن**، (ص175)، وابن منظور، لسان العرب، (ج14/ص383).

121- ينظر ابن كثير، ، **تفسير القرآن العظيم**، (ج3/ص315-316).

122- سورة الحج، آية (67).

123- ابن منظور، **لسان العرب**، (ج6/ص15).

124- أخرجه **البخاري** في الصحيح، حديث رقم(4321)، (2973).

125- ابن فارس ،**المقاييس**، ص488.

126- ينظر الأصفهاني، **مفردات القرآن**، (ص178-179).

127- ينظر ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، 1997م – 1418ه، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، ط1، الرياض، دار السلام، (ج9/ص408-409).

128- ينظر ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (ج3/ص316).

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الألوسي، شهاب الدين محمد بن عبد الله (1426ه-2005م)، روح **المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ط2، بيروت دار الكتب العلمية.

ابن الأثير، بو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين 1417هـ / 1997م،**في الكامل في التاريخ**، تح :عمر عبد السلام- ط1بيروت، دار الكتاب العربي

الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور، 2001م **تهذيب اللغة** - بيروت دار إحياء التراث العربي.

الإسكافي، محمد بن عبد الله الأصبهاني، أبو عبد الله، (1422 هـ - 2001 م)، **درة التنزيل وغرة التأويل**، تح: د. محمد مصطفى، نشر جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها، ط1،معهد البحوث العلمية مكة المكرمة.

الأنصاري، جمال الدين عبد الله، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر.

باشا، أمين محمد عطية، **التكرار في قصص القرآن**، دراسة تطبيقية على قصة موسى عليه السلام.

الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، **إعجاز القرآن**، دار المعارف - القاهرة، تح: السيد أحمد صقر.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفري أبو عبد الله،**الأدب المفرد**،،ط3، دار البشائر الإسلامية، بيروت، تح: محمد فؤاد عبد الباقي،

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفري أبو عبد الله،(ت256ه)، 1422هـ، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، جدة، دار طوق النجاة.

بدري، كمال إبراهيم، **الزمن في النحو**، دار أمية للنشر.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2

بسومي، باسم، **معجم الفرائد القرآنية**، مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية.

بطرس، **قاموس الكتاب المقدس**، تأليف عدد من اللاهوتين، هيئة التحرير د. بطرس عبد الملك، جون ألكسندر طمسن، إبراهيم مطر.ط9، القاهرة، دار الجيل.

البغدادي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، **لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم.**

البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمرو، (ت 885 ه)، 2006م 1427ه، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، خرج أحاديثه ووضع الحاشية "عبد الرازق غالب المهدي"، ط،3 بيروت، دار الكتب العلمية.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، 1418 هـ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَ وْجِردي الخراساني، أبو بكر،1424 هـ - 2003م، **السنن الكبرى، تح:** محمد عبد القادر عطا، ط3، بيروت، دار الكتب العلمية. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني، **الرد على المنطقيين**، دار المعرفة، بيروت.

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري أبو إسحاق، 1422 هـ - 2002م، **الكشف والبيان** ـ ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الجاحظ، أبوعثمان عمرو بن بحر،1416هـ -1996م، كتاب الحيوان،تح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، 1413ه-1992م، **كتاب دلائل الإعجاز**، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، ط3، مصر، مطبعة المدني. شركة القدس للنشر والتوزيع.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (1405)، **التعريفات**، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، بيروت دار الكتاب العربي.

الجزري ابن، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف أبو الخير، **النشر في القراءات العشر**، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتاب العلمية.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

ابن الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد، 1399هـ - 1979م، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المكتبة العلمية، بيروت، تح:طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، 1405ه، **أحكام القرآن**، تح محمد صادق القمحاوي – بيروت، دار إحياء التراث العربي.

جلغوم، عبد الله، (2015م)، **المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم**، ط1، السعودية، الرياض، مركز تفسير الدراسات القرآنية.

ابن جني، أبي عبد الفتاح، عثمان، 1985م، **سر صناعة الإعراب**، ط1، دار القلم – دمشق،، تح: د.حسن هنداوي.

ابن جني، أبي الفتح عثمان، 1428ه-2007م-**الخصائص**، تح: الشربيني شريدة، القاهرة، دار الحديث.

الجواليقي، موهوب بن أحمد أبو منصور، -1350ه-، شرح أدب الكاتب، **باب تسمية المتضادين**، مكتبة القدسي، القاهرة.

الجواليقي، موهوب بن أحمد - 1389ه- 1969م- **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تح: أحمد شاكر، ط2، مطبعة دار الكتب.

ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن، 1404هـ - 1984م، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، -1990م- **تاج اللغة وصحاح العربية**، ط،، 4بيروت، دار العلم للملايين.

ابن الحاجب، عثمان، أبي عمرو، 1400 ه -1980م، شرح **الوافية في نظم الكافية**، تح: موسى العليلي، ط1، النجف، مطبعة دار الآداب.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله أبو عبدالله، 1411ه – 1990م، **المستدرك على الصحيحين**، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، تح: مصطفى عبد القادر عطا.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، 1415 هـ، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط1، بيروت دار الكتب العلمية.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، 1997م – 1418ه، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، ط1، الرياض، دار السلام.

حسن، عباس، **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة**، ط3، مصر دار المعارف

حموي، ياقوت، -1993- **معجم إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب**، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي.

ابن حنبل، محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله، 1416هـ - 1995م، **المسند**، تح :أحمد محمد شاكر، ط1، القاهرة، دار الحديث.

حوى، سعيد، 1985م، **الأساس في التفسير**، ط1،القاهرة، دار السلام.

أبو حيان، أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، 1420ه، **تفسير البحر المحيط**، تح: صدقي محمد جميل،:بيروت دار الفكر.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، 1979م، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ط1، بيروت، دار الفكر.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح، 1428ه-2007م، **مع قصص السابقين في القرآن**، دروس في الإيمان ولادعوة والجهاد، ط5، دمشق- دار القلم.

خلف، نوال، 2007م. "**الأنسجام في القرآن الكريم، سورة النور أنموذجا**" جامعة الجزائر، كلية الأداب واللغات، قسم اللغة العربية، أشراف، د.محمد رتيمة.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد، أبو عبد الله 1401هـ، **الحجة في القراءات السبع**، تح: د. عبد العال سالم مكرم، ط4، بيروت، دار الشروق.

الخطيب، عبد الكريم، 1395ه- 1975م، **القصص القرآني، في منطوقه ومفهومه**، ط2، بيروت، دار المعرفة.

ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، أبو العباس،-1972م-**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، الناشر بيروت: دار صادر.

أبو داود، سليمان بن الأشعت السجستاني- 2004م- **سنن أبي داود**، لبنان، دار الأفكار الدولية.

دراز، محمد عبد الله، النبأ العظيم، **نظرات جديدة في القرآن**، الدوحة، دار الثقافة.

ابن دريد، محمد بن الحسن، أبو بكر، 1987م، **جمهرة اللغة**، تح: رمزي منير بعلبكي، ط1،بيروت دار العلم للملايين.

ابن دريد، محمد بن الحسن، أبو بكر، **كتاب الاشتقاق**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،،تح: عبد السلام محمد هارون

الذَهَبي، أحمد شمس الدين أبو عبد الله محمد،-1996م- **سير أعلام النبلاء**، تح: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط،ط11، مؤسسة الرسالة.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، ،- 1421هـ - 2000 م، **مفاتيح الغيب**، ط1، بيروت، الكتب العلمية.

الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، الملقب بفخر الدين، **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، تح علي سامي النشار، بيروت، دار الكتب العلمية.

الرصافي، محمود بن عبد الرحيم، 1418 هـ، **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، ط4، دمشق دار الرشيد، - بيروت مؤسسة الإيمان.

رضي الدين، محمد بن الحسن الاستراباذي، 1395ه - 1975م، **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب**، تح: أ. د. يوسف حسن عمر. ليبيا، جامعة قار يونس.

ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني ركن الدين الأستراباذي، 1425 هـ-2004م، **شرح شافية ابن الحاجب**، تح: د. عبد المقصود محمد، ط1،مكتبة الثقافة الدينية.

ابن الزبير، الثقفي، 1410ه - 1990 م **البرهان في تناسب سور القرآن**، تح: محمد شعباني، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، -1408هـ - 1988م- **معاني القرآن وإعرابه**، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، بيروت عالم الكتب.

الزحيلي، وهبة مصطفى، 1418 هـ، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط2 دمشق، دار الفكر المعاصر.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (2002م) **الأعلام**، ط15، بيروت، دار العلم للملايين.

الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، أبو القاسم، 1419 هـ - 1998م، **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية.

أبو زيد، نايل، 2006م، آيات صفات عباد الرحمن في سورة الفرقان، دراسة بلاغية، **مجلة الدراسات، علوم الشريعة والقانون**، المجلد 33، العدد2.

السامرائي، فاضل صالح -2007م - **معاني الأبنية**، ط2، الأردن، دار عمار.

أبو السعود - محمد بن محمد العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

سعيد عبد الفتاح، عاشور، **تاريخ أوروبا في العصور الوسطى**، ط1، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب،- 1987م- **مفتاح العلوم**، تح: نعيم زرور ط2، بيروت، دار الكتب العلمية،،(ص171)

ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، 1998م، **كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني)**: تح :د. فخر الدين قباوة، ط1، مكتبة لبنان.

السمرقندي، نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي، أبو الليث، **بحر العلوم**، تح: د.محمود مطرجي، بيروت، دار الفكر.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، أبو بشر، 1408 هـ - 1988 م، **كتاب سيبويه**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3 القاهرة، مكتبة الخانجي.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي ، 1421 هـ - 2000 م- **المحكم والمحيط الأعظم**، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، الناشر بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن سيده، 1417هـ 1996م، علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي أبو الحسن، **المخصص**، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، تح: خليل إبراهم جفال.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، 1394هـ/ 1974م، **الإتقان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، أبو الفضل، **أسرار ترتيب القرآن**، تح:عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام – القاهرة.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكربن محمد جلال الدين،1425ه-2005م، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، بيروت، دار الفكر.

الشاطبى، أبو إسحاق الشاطبي، **الاعتصام**، مصر، المكتبة التجارية الكبرى.

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد - 1409ه- **المصنف في الأحاديث والآثار**، تح: كمال يوسف الحوت. ط،1، الرياض، مكتبة الرشد.

الصبان، محمد بن علي، **حاشية الصبان**، ترتيب مصطفى حسين أحمد، دار الفكر.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، 1420 هـ - 2000 م **جامع البيان في تأويل القرآن**، تح: أحمد محمد شاكر، ط1 مؤسسة الرسالة.

طنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط** للقرآن الكريم، ط1، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التونسي، 1420هـ/2000م **التحرير والتنوير**، ط1، تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع.

عباس، فضل، 2009 م **أساليب البيان**، ط2، دار النفائس.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2

عباس، فضل، (2007م)،**البلاغة العربية** أسسها وعلومها وفنونها، ط11، الأردن، دار الفرقان

عباس، فضل، 1430ه-2009م، **قصص القرآن الكريم**، ط3، الأردن، دار النفائس.

أبو عبيدة ، معمر بن المثنى التيمى البصري -1381 هـ- **مجاز القرآن**.تح: محمد فواد،القاهرة، مكتبة الخانجى.

ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الإدريسي، **البحر المديد**، بيروت، دار الكتب العلمية.

العسكري، أبي هلال، **الفروق اللغوية**، تح عماد البارودي، مصر، المكتبة التوقيفية.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي،أبو محمد، 1413هـ ـ 1993م، **المحرر الوجيز** في تفسير الكتاب العزيز، ط 1، لبنان، دار الكتب العلمية، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد.

الغزالي، محمد، 1335م، **نحو تفسير موضوعي لسور القرآن**، ط4، مصر القاهرة، دار الشروق،

ابن فارس بن أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، 1418هـ-1997م، **الصاحبي في فقه اللغة العربية** ومسائلها وسنن العرب في كلامها، نشر: محمد علي بيضون.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين، 1399هـ - 1979م **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر.

الفارسي، أبي علي الحسن بن عبد الغفار، 1999م، **الحجة للقراء السبعة**، تح، بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، ودققه عبد العزيز رباح، ط1، دمشق، دار المأمون للتراث.

الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، أبو زكريا، **معاني القرآن**، تح:: أحمد يوسف النجاتي و محمد علي النجار و عبد الفتاح إسماعيل، ط1، مصر، دار المصرية للتأليف والنشر.

الفراهيدي، بو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، **كتاب العين**، ط1، دار ومكتبة الهلال.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، الكتاب: **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تح محمد علي النجار، القاهرة الناشر :المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، 1418ه، **محاسن التأويل**، تح: محمد السود، ط1،بيروت دار الكتب العلمية.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تقديم: هاني الحاج، حققه وأخرج أحاديثه:عماد زكي و خيري سعيد، طباعة مصر المكتبة الوقفية.

قطب، سيد، 1997م، **خصائص التصوير الفني في القرآن**، ط4، بيروت القاهرة، دار الشروق.

القفطي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، 1406 هـ - 1982م.**إنباه الرواة على أنباه النحاة**

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل أبي الفداء القرشي الدمشقي،(1998م)، **تفسير القرآن العظيم**، قدم له: عبد القادر الأرناؤوط، ط4، الرياض دار السلام، دمشق دار الفيحاء.

الكفومى أبى البقاء أيوب بن موسى الحسيني، 1419هـ - 1998م. **كتاب الكليات** (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، بيروت: مؤسسة الرسالة –، تح: عدنان درويش و محمد المصري.

الماوردي،، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي أبو الحسن، **النكت والعيون** تح :السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت، دار الكتب العلمية.

المبارك، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد الحريملي النجدي،1423هـ - 2002 م، **تطريز رياض الصالحين**، تح:عبد العزيز بن عبد الله، ط1،الرياض دار العاصمة.

مرصفي، حسين، 1991م، **الوسيلة الأدبية إلى العلوم** العربية، تح: د. عبد العزيز الدسوقي، الهيئة المصرية العامة للكتب.

مسلم، ابن الحجاج القشيري، أبو الحسين النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2

مسلم. ابن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبي الحسين، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، دار الجيل بيروت - دار الأفاق الجديدة ـ بيروت.

مسلم، مصطفى، **النظم القرآني، جزالته وتناسقه، في كتاب الإعجاز** اللغوي و البياني في القرآن الكريم، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود،ط1، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر.

مسلم، مصطفى، ونخبة من العلماء، 1431هـ - 2010م، **موسوعة التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**، ط1، الشارقة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الشارقة.

المقرئ، إسماعيل بن عمرو، **اللغات في القرآن**، تح: صلاح الدين المنجد، ط1، القاهرة، مطبعة الرسالة.

الملاح، عائشة أبراهيم حسن، 2004م، رسالة ماجستر في اللغة العربية وآدابها، بعنوان "**النظم القرآني في سورة النور**، إشراف: د. محمد أبو حمدة، الجامعة الأردنية.

مكي، بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجها**، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة

النحاس، أحمد بن محمد أبو جعفر، 1409ه- **معاني القرآن** الكريم، تح: محمد علي الصابوني، مكة المرمة جامعة أم القرى.

النورسي، بديع الزمان -2002م- **إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز**، تح: إحسان الصالحي، تقديم محسن عبد الحميد،ط3، القاهرة، شركة سوزلر للنشر.

النووي، يحيى بن شرف بن مري، أبو زكريا، 1392ه **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط2،بيروت، دار إحياء التراث العربي.

ابن هشام، عبد الله جمال الدين الأنصاري- 1383ه- **شرح قطر الندى**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، المكتبة العصرية.

الهلالي، سليم بن عيد (و) آل نصر، محمد بن موسى، 1425هـ، **الاستيعاب في بيان الأسباب**، ط1، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [2021], Iss. 1, Art. 2

ابن يعيش، موفق الدين علي بن محمد بن علي الأسدي الموصلي، أبو البقاء، 1422 هـ - 2001 م، **شرح المفصل للزمخشري** ،(قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ط1،بيروت، دار الكتب العلمية.

حسناوي، خالد توفيق مزعل، 2012م أطروحة دكتوراه بعنوان **"الأنساق الأسلوبية المهيمنة على السور المكية**، إشراف: أ. د سيروان الجنابي، جامعة الكوفة، قسم اللغة العربية.

النصيرات، جهاد - 2009 م - **أسماء الله الحسنى في فواصل سورة الحج** - بحث محكّم- مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، عدد (2) مجلد (5).

النصيرات، جهاد، **الألفاظ التي انفردت بها سورة الأحزاب دراسة دلالية موضوعية**- 2015م- مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد(4)، مجلد(30).

النصيرات، جهاد، واحمد حسين، 2015م، **دلالة الألفاظ التي انفردت بها سورة يوسف وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسورة**، مجلة المنارة، آل البيت، مخطوط، مقبول للنشر.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss1/2